المكتبة الثقافية
العدد ٢٩٠

لهجات العرب

للعلامة المحقق المغفور له

أحمد تيمور "باشا"

المكتبة الثقافية
٢٩٠

لهجات العرب

للعلامة المحقق المغفور له
أحمد تيمور "باشا"

قدم له الأستاذ الدكتور ابراهيم مدكور
الأمين العام لمجمع اللغة العربية

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

« لجنة احياء تراث تيمور »

فهرس محتويات الكتاب وبيان ترتيبه

الصفحة	اللهجة	البيان
٧ ـ ١٠	مقدمة الكتاب	بقلم العالم الكبير الدكتور إبراهيم مدكور الأمين العام لمجمع اللغة العربية
١١ ـ ١٢	كلمة اللجنة	هذا الكتاب
١٣ ـ ١٤	القُطْعَة	يا بلحكم ـ بدل : يا أبا الحكم
١٥ ـ ٣٨	العَجْعَجَة	إبدال الجيم من الياء
٣٩ ـ ٦٠	العنعنة	إبدال العين من الهمزة
٦١ ـ ٧٩	الكشكشة	إبدال الشين من كاف الخطاب

الصفحة	اللهجة	البيان
٨٠ ـ ٨٥	الكسكسة	قلب كاف المؤنث سينا
٨٦ ـ ١٠١	التَّلْتَلَة	كسر أول حروف المضارعة
١٠٢ـ١٠٨	الطَّمطمانية والطمطمة	ما يشبه كلام العجم ـ إبدال اللام ميما
١٠٩ـ١١٠	الوَكْمْ	الوَكْمُ والقَمْعُ والزَّجر ـ كسر الكاف المسبوقة بياء أو كسرة
١١١ـ١١٢	الوَهْمُ	كسر الهاء فى الكلمة
١١٣ـ١١٧	الاسْتِنْطَاء	جعل العين الساكنة نونًا
١١٨ـ١٢١	الوَتَمْ	قلب السين تاءً
١٢٢ـ١٢٣	الشَّنْشَنَة	جعل الكاف شينًا مطلقا
١٢٤ـ١٢٦	اللَّخْلَخَانية	العجمة واللكنة في المنطق
١٢٧	العَجْرَفِيَّة	التقعر والجفاء فى الكلام

الصفحة	اللهجة	البيان
١٢٨	التَّضَجُّعُ	إمالة الحرف إلى الكسر
١٢٩	الفَشْفَشَة	لم يذكرها القاموس ولا اللسان
١٣٠ــ١٣١	الغَمْغَمَة	عدم تبيين الكلام
١٣٢	الفُرَاتِيَّة	لغة أهل الفرات من اللغات المذمومة فى العراق
١٣٣ــ١٣٤	الفَحْفَحَةُ	جعل الحاء عينًا
١٣٥ــ١٥٣	لغة طِيِّء	قلب الياء أَلِفا

مقدمة الكتاب

بقلم الأديب العالم الأستاذ الدكتور ابراهيم مدكور

الأمين العام لمجمع اللغة العربية

اللهجة استعمال خاص للغة فى بيئة معينة ، ولا يكاد ينتشر استعمال لغة حتى تتعدد لهجاتها ، فتظهر لهجة الحضر إلى جانب لهجة الريف . . وتتميز لهجة الشمال من لهجة الجنوب . واللهجات وليدة ظروف مختلفة : جغرافية ، واقتصادية ، سياسية واجتماعية .

فللبيئة والوراثة شأن فى اختلاف التكوين الطبيعى لأعضاء النطق وتباين الأصوات ، وللرحلة والتجارة أثر فى اتصال لهجة بأخرى ... وهنالك لهجات غازية تفرض سلطانها على اللهجات المغزوة . ومظاهر ذلك واضحة

معروفة فى الماضى والحاضر . والعلم والثقافة ينهضان ببعض اللهجات ، وقد يسموان بها إلى مرتبة الفصحى .

وللعربية لهجاتها قديماً وحديثاً ، فالى جانب لهجة قريش عرفت فى الجاهلية لهجات أخرى فى الشمال والجنوب ، كلهجات تميم وقضاعة ، وسبأ ومعين . وإذا كان ما وصلنا من أدب جاهلى قد اتسم خاصة بلهجة قريش ، فما ذاك إلا لأنه قدر لها أن تسود ، صارعت اللهجات الأخرى وتغلبت عليها ، وأعانها على ذلك ما للكعبة من قدسية ، وما للقرشيين من منزلة ، وما أحرزته هى من نصر فى الأسواق التجارية والأدبية . ومع هذا لم يخل الأدب الجاهلى من مخلفات اللهجات غير القرشية . وأوضح ما يبدو أثرها فى المترادفات والأضداد ، والقراءات السبع وما جاوزها والشواهد النحوية واختلاف مدلولها .

ولم تدرس اللهجات العربية بعدُ الدرس الكافى ، أهملت فى الماضى لما شاع من احتقار العامية وما يتصل بها ، وخشية أن تضار الفصحى بدراسة لهجة ما ، ولا نزال نحذر هذا حتى اليوم ، وتعددت اللهجات العربية المعاصرة

وتنوعت ، بحيث تتطلب جهوداً متضافرة ومتلاحقة .
وليس بيسير دراسة اللهجات القديمة لفقد معظم مصادرها ، وكل ما وصلنا منها نقوش قليلة وروايات فى كتب اللغة والنحو وعلم القراءات .. وما أجدرنا أن نتتبعها فى مختلف مظانها . ثم نتعمق فى درسها ، لأن فيها أصولا للفصحى ، وعوناً على فهم اللهجات المعاصرة .

* * *

وها هى ذى « لجنة نشر المؤلفات التيمورية » تخرج اليوم — ذخيرة أخرى من ذخائر تيمور النفيسة ، وتقدم لنا أثراً من آثاره الباقية . وأعنى به : « لهجات العرب » وهو صورة من دراسات تيمور الجادة المتأنية ، وثمرة من ثمار اطلاعه الواسع وقراءاته الواعية ، وآية من آيات منهجه الدقيق فى الجمع والتبويب . أدرك ما للهجات من شأن ، ولاحظ ما فى الحديث عنها من قصور وتبعثر . فرغب فى أن يجمع من شتاته ، ويلم من شمله ، وتوافر له بذلك مادة لم تتوافر لغيره من قبل .

ويكفى أن نشير إلى أنه عرض لنحو عشرين لهجة ، شرحها واستشهد عليها ، ويكاد يكون مستوعباً فى استشهاده. فلم يعول على كتب اللغة والأدب فحسب ، بل ضم إليها كتب النحو والصرف والتفسير والقراءات ، وبعض كتب التاريخ . ورجع إلى خمسين مصدراً أو يزيد ، بين متن وشرح وحاشية ، وبين مطبوع ومخطوط .

وفى وسعنا أن نقرر أن ما جمع فى هذا الكتاب من أغزر ما عرف من اللهجات العربية القديمة ، وفيه عون كبير للباحثين والدارسين .

ولا يفوتنى أن أشير إلى جهود لجنة المؤلفات التيمورية المتواصلة ، وهى جهود نقدرها ونشكر اللجنة عليها أصدق الشكر باسم الباحثين والدارسين .

ابراهيم مدكور

هـذا الكتاب

كلمة اللجنة :

قدمت لجنة نشر المؤلفات التيمورية إلى جمهور القراء الكرام فى العالم شرقه وغربه — طائفة عامرة بذخائر الآثار التيمورية وهى المخطوطات النادرة التى كتبها العلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا رحمه الله وكانت محجوبة النفع عن رواد العلوم والفنون والآداب فى مصر وسائر الأقطار العربية والشرقية والإسلامية .

ولقد لقيت هذه الذخائر التى قدمناها فى الأعوام القريبة تباعاً ، أى كتاباً بعد كتاب كلما سمحت ظروف اللجنة المالية — مزيداً من الإقبال والترحيب ، وقوبلت من الهيئات العلمية والقلمية بالحفاوة والإعجاب ، واليوم تقدم اللجنة — كتاباً جديداً هو « لهجات العرب » هذا

الكتاب قد أحالته اللجنة إلى السيد الأستاذ المفكر البليغ الدكتور ابراهيم بيومى مدكور الأمين العام لمجمع اللغة العربية فتفضل سيادته ، وهو صاحب فضل كبير فى رعاية هذه اللجنة والأخذ بيد العاملين فيها — لتحقيق رسالتها العلمية التى اضطلعت بحمل لوائها لنشر الثقافة العامة ... فكتب بقلمه مقدمة للكتاب الجديد بما عرف هو عن صاحبه ومؤلفه من سعة العلم وبالغ الأثر فى غرس البحث والتنقيب فى نفوس الأدباء الناشئين والكتاب الباحثين .

ولا يسع اللجنة إلا أن تزجى لسيادته شكرها المقرون بالتقدير والإكبار والاعتراف بالفضل فى تخليد ذكرى المجاهدين وتمجيد أعمالهم والإشادة بأعمال العاملين المكافحين فى سبيل خدمة هذا البلد الخدمة الحقة وتثقيف أبنائه الثقافة العالمية الصالحة فى كل علم وفن وفى كل ما له اتصال بهذا الميدان إرشاداً للألباب وتنويراً للأذهان .

القُطْعَة

يا بلْحَكَمْ – بدل : يا أَبا الحكم

في القاموس وشرحه : والقطعة أَيضًا لثغة في بني طيِّء كالعنعنة في تميم . وهي أَن يقول : يا أَبَا الحَكَا – يريد : يا أَبا الحكمْ فيقطع كلامه وهو مجاز . اهـ .

وفي اللسان : – القَطْعَةَ – في طيَىء – كالعنعنة – في تميم ، وهو أَن يقول : يا أَبا الحكا – يريد : يا أَبا الحَكم – فيقطع كلامه . اهـ

وفي شفاء الغليل ص ١٨١ : القُطْعَةُ – في طيَىء كالعَنْعَنَة – في تميم . وهو أَن يقول يا أَبا الحكا – يريد :

يا أَبا الحكم ، فيقطع الكلام ، ذكره فى التهذيب .
وعلى هذا قول العامة : با يزيد ونحوه . اه .

وفى « سواء السبيل » ـ للمحبّى : نقل عبارة الخفاجى ولم يزد عليها وفى « أَقرب الموارد » : نقل عبارتهم إلا أَنَّه رسم (يا أَبا الحكاً) بالهمزة وفى ما يعوّل عليه فى المضاف والمضاف إليه للمحَبى ـ فى باب القاف ـ قطعة طيىء معروفة ببلاد اليمن ، وهى أَن يقول : يا بَلْحَكم ـ فيقطع الكلام ـ ذكره فى التهذيب .
وعلى هذا قول العامة : بايزيد ونحوه . اه

العَجْعَجَةُ — فى قضاعة

إبدال الجيم من الياء

فى « السيرافى على سيبويه » ج ١ ص٢٧٩ : إبدال الياء المشدَدة والمخفَّفة — جيمًا ، ولم يَعْزُها لأَحد.
وفى ج ٥ ص٤٤١ وص٥٦٢ : ناس من بنى سعد — فى إبدال الياء جيمًا فى الوقف نحو : (تمِيمْج — فى : تميمى)

وفى « القاموس » فى أول باب الجيم : ذكر « العَجْعَجة » فقال : قد تُبْدَلُ الجيم من الياء المشدَدة والمخففة — كفُقَيْمج وحَجَّيْج — فى : فُقَيْمِّي وحَجَّتِى.

وفى « شرح القاموس » مانصه : قال أَبو عمرو : قد تُبْدَلُ الجيم من الياء المشدّدة ، وقد أَبدلوها من

الياء المخفّفة أيضًا كفُقَيْمِجْ مثال المشدّدة . قال : وقلتُ لرجلٍ مِن حَنْظَلَةَ : ممّن أنت ؟ فقال : فُقَيْمج . فقلت : من أيّهم ؟ فقال : مُرَجْ . (و) أنشد أبو زيد فى المخفَفة :

يارَبِّ إن كنتَ قَبِلْتَ (حجَّتِجْ) * فلايزالُ شَاحِجٌ يأتيكَ بِجْ
أقمرُ نهّازٌ يُنَزِّى وَفْرَتِجْ

وأنشد أبو عمرو – لِهِمْيان بن قُحافة السَّعدىّ :

(يطير عنها الوبر الصهابجا)

يريد : الصهابيا – من الصهبة .

وقال خلف الأحمر : أنشدنى رجل من أهل البادية :

خَالى عُوَيفٌ وأبو عَلجٍّ * المُطْعِمان اللَّحْمَ بِالْعَشِجِّ
وبالغداة كسرًا البَرْنِجِّ

يريد : على ، والعشىّ ، والبرنىّ – وهو معرّب برنيك أى الحمل المبارك . ذكر ذلك الجوهرى فى

« الصحاح » وابن مالك فى شرحيه : « الكافية » و « التسهيل » . والرَّضىُّ فى « شرح شواهد الشافية » وابن عصفور فى كتاب « الضرائر » . وصرح بأنها لا تجوز فى غير الضرورة ، وأَوردها ابن جنّى فى كتاب « سرّ الصناعة » . وسبقهم بذلك أُستاذ الصنعة سيبَوَيْهِ ، فِى كتابه « البحر الجامع »

قال شيخنا : وقوله المشدّدة أَى سواء أَكانت للنسب ـ كما حكاه أَبو عمرْو ـ أَمْ : لَا ـ كالأَبيات. وقوله : والمخفّفة أَى التى لا تكون للنسب كإِبدالها من ياء الضمير ، وياء أَمسيت وأَمسى فى قوله : « حتى إذا ما أَمْسجتُ وأَمْسَجْ » ونحوهما .

وصرح ابن عصفور وغيره بأَنَّ ذلك كله قبيح وهو مأْخوذ من كلام سيبويه وغيره من الأَئمة .

ومن العرب طائفةٌ ، منهم قضاعةُ ، يُبدلون الياء

إذا وقعت بعد العين جيماً . فيقولون فى : (هذَا راعِىَّ خرج معى : هذا رَاعِجَّ خرجَ مَعِجْ) وهِى التى يقولون لها العَجْعَجَة . وصرّح القرافى بأَنّ ذلك لغة طَيِء ، ولبعض أسد . وأَنشد الفراء :

بكيت والمحترزَ البَكِجْ   وإنَّما يأْتى الصِّبَا الصَّبِجْ

أَى : البكىّ والصبىّ .

والعَجْعَجَة – لم يذكرها صاحب « القاموس » فى (عجّ) . واستدركها عليه الشارح فنقل عبارة « اللسان » وهِى : والعَجْعَجَةُ فى قَضاعة كالعنْعَنة – فى تميم – يحَولون الياء جيماً مع العين – يقولون : هذا راعِجَّ خرجَ مِعجْ ، أَى : راعىّ خرج مِعِى . كما قال الراجز :

خالى لقيطٌ وابو عَلِجِّ   المطعمان اللحمَ بالعَشِجِّ
وبالغداةِ كَسَرَ البَرْنِجِّ   يُقْلَعُ بالوَدِّ وبالصِّيصِجِّ

أَراد : على ، والعَشِىّ ، والبَرْنِىّ ، والصِّيصِىّ .اه

وفى « التوضيح » لابن هشام ، وشرطه المسمّى « بالتصريح » للشيخ خالد ج ٢ ص ٤٥٩ : وقال اعرابى من البادية :

(خالِى عُوَيْفٌ وأَبو عَلِجِّ المُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بالعشِجِّ)

يريد : أَبوعلىّ ، والعشىّ ـ فأَبدل « الجيم من الياء المشدّدة » وهذا : من إجراء الوصل مجرى الوقف ، قاله : السيد فى « شرح الشافية » وتسمّى هذه اللغة : (عجعجة قضاعة) . قال الجوهرى : وعجعجة[1] قضاعة ـ يحولون « الياء جيما مع العين » يقولون : هذا راعِجّ خرج مَعِجْ ، أَى : راعىّ خرج معى . اه

وقد تبدل من الياء المخفّفة حملاً على المشدّدة كقوله :

لاهُمَّ إِن كُنْتَ قبلتَ حجَّتِجْ فلايزالُ شاحجٌ يأْتيكَ بِجْ

---

(١) عبارة الصحاح والعجعجة .

أَقْمَرُنهّاتٌ يُنَزِّى وَفْرتِجْ(١)

يريد : اللَّهُمَّ إِن كنتَ قبلتَ حَجَّتى فلا يزال يأتى بى شاحجٌ هذه صفته . والشاحجُ ـ بمعجمة فمهملة فجيم ـ من : شَحَجَ البَغْلُ أَى : صوّتَ ، والأَقمر : الأَبيضُ . والنهّاتُ : النهّاقُ . ويُنزِّي : يحرّكُ ، وَوفْرتِجْ ـ أَى : وفرتى . وهى : الشعر ـ إلى شحمة الأُذُنِ . اهـ

وفى « موارد البصائر فيما يجوز من الضرورات » للشاعر الشيخ محمد سليم ص ٢٦٥ : (ابدال الجيم من الياء المشددة) قال أعرابى من أَهل البادية :

خالى عُوَيْفٌ وأَبُو عَلِجِّ   المُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بالعَشِجِّ

يريد : أَبوعلىِّ ، والعشِىِّ ، فحوَّل الياء المشدّدة جيما .

---

(١) انظر هذه الأبيات ـ أيضا فى « همع الهوامع » ج ١ ـ أواخر ص ١٧٨ .

وفى « الاقتراح » للسيوطى ص ٩٩ : نقل عبارة « المزهر » إلا أنّ فيه (فى قضاعة ـ بدل : فى لغة قضاعة) .

وفى « حاشية الاقتراح » لابن الطيب المسّماة « نشر الانشراح » ص ٤٤٢ ما نصّه : قوله العَجْعَجةُ بِمهملتين وجيمين ، وقوله : يجعلون الياء الخ : أى الدالّة على النسب فى الأكثر ، كما يدل له المثال ، وقد يبدلون غير النسبية كقولهم ـ فى علىّ : علجّ والله أعلم . اهـ

وفى « المزهر » فى باب الردىء المعلوم من اللغات ج ١ ص ١٠٩ : ومن ذلك العجعجة ـ فى لغة قضاعة ، يجعلون الياء المشددة جيما ، يقولون فى (تميمى : تميمجّ) اهـ .

وفى « أمالى أبى علىّ القالى » ج ٢ ص ٧٩ : وقال الأصمعى : حدثنى خلف الأحمر ، قال : أنشدنى

رجل من أَهل البادية : (قال) : قال أَبو عمرو ابن العَلاء : قلت لرجل من بنى حَنْظَلَة : ممّن أَنت ؟ . قا ل : فُقَيْمِجٌّ ـ فقلتُ : من أَيِّهم ؟ قال: مُرَجٌّ ـ أَراد : فُقَيْمِىٌّ ومُرِّىٌّ . وأَنشد لهميان بن قحافة السعدىّ :

(يُطِير عنها الوَبَرَ الصُّهَابِجَا(١))

قال : أَراد الصُّهَابِىَّ من الصُّهْبَة : وقال يعقوب ابن السكّيت : بعض العرب إِذا شدّد الياء جعلها جيماً ، وأَنشد عن ابن الأَعرابى :

كأَنَّ فِي أَذنابِهِنَّ الشُّوَّل ... من عَبَس الصَّيْفُ قُرونَ الإِجَّل

أَراد : (الإِيَّل بدل : الإِجَّل) وأَنشد الفرّاء :

لاهُمَّ إِنْ كنتَ قبلتَ حَجَّتَجْ

فلا يزال شَاحِجٌ يأْتيك بِجْ

أَقمر نَهَّاتٌ يُنَزِّى وَفْرَتِجْ

(١) انظر مادة (صهبج) من اللسان .

أَراد : وَفْرتِى . اهـ

وفى شرح الإمام ابن جنّى على تصريف أَبى عثمان المازنى ص ٤٨١ : وأَمّا قول الآخر :

خالى عُوَيْفٌ وأَبو عَلجِّ   المُطْعِمَان اللَّحم بالعَشِجِّ
وبالغداة فِلَقَ البرنجِّ   يُقْلع بالوَدّ وبالصِّيصجِّ

فمعناه : بالصِّيصَةَ . والذى عندِى فيه أَنَّه لما اضطرّ إلى جيم مشدّدة عدل فيه إلى لفظ النسب ، وإن لم يكن منسوبًا فى المعنى كما تقول : أَحمر وأَحمرىّ ، وأَشقر وأَشقرىّ ، وحدَّاد قُرَاقِرٌ وقُرَاقِرِى . وأَنشدنا أَبوعلى : (كأَنَّ حدّادًا قُرَاقِرِيًّا). فلم تحدث ياءُ الإضافة هنا معنى زائدًا لم يكن فى (قُرَاقِر) وكذلك قول العجَاج أَنشدنا أَيضا ؛ (والدهر بالإنسان دوَّارِىٌّ) .

فإنما معناه : دَوَّارٌ ، فأَلحقه ياءَ الإضافة . وأَنشد أَيضًا :

نَظَلُّ لِنسْوة النُّعْمَان يومًا

على سَفوانَ يومٌ أَرْونانى

يريد : أَرونانى ، ومعناه : ارْونَانِىٌّ أى : فتى وهو : الشديد .

وفى « فقه اللغة » المسمّى ـ بالصاحبّى ـ لابن فارس ص ٢٥ : وكذلك الياء تجعل جيماً فى النسب . يقولون : غُلَامِج أى : غلامىّ ، وكذلك الياء المشدّدة تحوّل جيماً فى النسب ، يقولون : بصرجٌ وكوفجٌ . قال الراجز :

خالى عُوَيْفٌ وأَبـو علجِّ المطعمانِ اللحم بالعَشِجِّ

وبالغَـداةِ فِلَق البَرْنج

وفى « الأَمالى » أَيضًا ج ٢ ص ٢١٧ : (ويمكن أَن يكون جار ـ لغة فى يار ـ كما قالوا : الصّهاريج والصهارى ، وصِهيْرِيجٌ ، وصِهْرِى . وصهرىٌّ لغة

تميم . وكما قالوا : شِيَرَة : للشجرة ، وحقَّروه فقالوا : شُيَيْرة .

قال الرياشي ، قال أَبو زيد : كنّا يومًا عند المفضّل وعنده الأَعراب ، فقلت : أَيهم يقول شِيرَةَ ؟ فقالوها . فقلت له : قل لهم يحقرونها . فقالوا : شُيْيرَة .

وحدثني أَبو بكر بن دريد ، قال : حدثني أَبو حاتم قال : سمعت أم الهيثم تقول : شِييرة ، وأَنشدت :

إذا لم يكنْ فيكنَّ ظلٌّ ولا جنى
فأَبْعَدَكُنَّ اللهُ مِن شِيَــرَاتِ

فقلت : يا أُمَّ الهيثم : صغِّرِيها . فقالت : شُيَيْرة .انتهى وهو عكس المتقدم .

وفى « المزهر » ج ١ ص ٢٢٦ : وفى « شرح التسهيل » لأَبى حيّان . قال أَبو حاتم : قلت لأُم

الهيثم ، واسمها عثيمة : هل تبدل العرب من الجيم ياءً فى شئ من الكلام ؟ فقالت : نعم . ثمّ أنشدت :

إذا لم يكن فيكن ظلٌّ ولاجَنًى
فأبعدكنَّ الله من شِيَرَاتِ

وفى « شرح العلامة البغدادىّ على شواهد الشافية الحاجبية » - للرَّضىّ ص ٢٣٩ : ومن شواهد (س) :

خالِي عُوَيْفٌ[1] وأَبو عَلِجِّ المُطْعِمانِ اللحمَ بالعَشِّجِ
وبالغــداةِ فِلَقَ البرْنِجِّ يقلع بالوَدِّ وبالصيصجِّ

أَراد : بالعشجِّ : العشىِّ . والصيصِّج : الصّيصيَةَ[2] وهى : قرن البقرة .

(١) كتب المصحح على الحاشية قوله عمى عويف - فى اللسان : خالى لقيط . وفى شرح الاشمونى على الفية ابن مالك : خالى عويف ، ولعلها روايات : اهـ .

(٢) فى الأصل : فى الصيصية بتشديد الياء وهو خطأ من المطابع فقد نص البغدادى على التحقيق فيها .

على أَن بعض بنى سعد يبدلون ــ الياء شديدة كانت أَو خفيفة جيماً فى الوقف . كما فى قوافى هذه الأَبيات . فإِن الجيم فى أَواخر ما عدا الأَخير بدلٌ من ياء مشدّدة ، وأَمّا الأَخير فالجيم فيه بدل من ياء خفيفة كما يأْتى بيانه ، وإِنّما حرّكها الشاعر هنا لأَنّه أَجرى الوصل مجرى الوقف . قال (س) : وأَمّا ناس من بنى سعد فإِنّهم يبدلون الجيم مكان الياء فى الوقف ، لأَنّها خفيّة ، فأَبدلوا من موضعها أَبْيَنَ الحروف ، وذلك قولهم : هذا تُمَيْمِجٌّ ــ يريدون : تُمَيْمِىٌّ . وهذا عَلِجٌّ يريدون : علِىٌّ . وسمعت بعضهم يقول : عربانج ــ يريد : عربانىّ . وحدّثنى من سمعهم يقولون :

خالى عُوَيفٌ وأَبــو عَلِجِّ المطعمــان اللحم بالعشجِّ

وبالغداة فلق البرنِجِّ

يريدون : بالعشىّ والبرْنىّ . فزعم أَنّهم أَنشدوه

هكذا . انتهى كلامه .

ولم يذكر إجراء الوصل مجرى الوقف ، وذكره الزَّمَخْشَرِىّ فى « المفصّل » . وكلام ابن جنّى فى « سرّ الصناعة » وغيره ككلام سيبويه .

قال ابن المستوفى فى شرح أَبيات « المفصّل » ومتى خرج هذا الإبدال عن هذين الشرطين ، وهما : الياء المشدّدة والوقف ، عدُّوه شاذًّا . ولذلك قال الزمخشرى وقد أُجرى الوصل مجرى الوقف . انتهى .

وهذه الأَبيات لبدوىّ ، قال ابن جنى فى « سرّ الصناعة » : قرأَت على أَبى بكر ، عن بعض أَصحاب يعقوب بن السكيت ، عن يعقوب قال : قال الأَصمعىّ : حدّثنى خلف قال : أَنشدنى رجل من أَهل البادية : (عمّى عُوَيْفٌ وأَبو عَلِجِّ) إلى آخر الأَبيات الأَربعة

يريد : أَبو عليّ ، وبالعشىّ[1] والصيصِيةَ وهى قرن البقرة انتهى .

وقال شارح « شواهد أَبى علىّ الفارسىّ » : جاء به أَبو علىّ شاهدًا على أَنّ ناسا من العرب ، يبدلون من الياء جيماً ، لمّا كان الوقف على الحرف يخفيه[2] ، والإدغام فيه يقتضى الإظهار ويستدعيه ، أَبدلوا من الياء المشدّدة فى الوقف الجيم ، لأَنّها أَبين ، وهى قريبة من مخرجها . وزعم أَبو الفتح أَنّه احتاج إلى جيم مشدّدة للقافية فحذف الياء ، ثمّ أَلحق ياء النسب كما أَلحقوها فى الصفات مبالغة ، وإن لم يكن منسوبًا فى المعنى نحو : (أَحمرىّ – فى : أَحمر) . ثمّ أَبدل من الياء المشدّدة جيماً .

(١) سقط (البرنى) .

(٢) هذا الكلام خاص بلفظة (الصيصج) كما تقدم وكما ستأتى .

قال الشيخ : أَقرب من هذا وأَشبه بالمعنى أَن يكون أَراد الصيصاء ، وهو ردىء التمر الذى لا يعقد نوًى ، أَلحقه بقنديل فقال : صيصىء . ثمّ أَبدل من الياء جيماً فى الوقف ، ثمّ أَجرى الوصل مجرى الوقف في هذا . انتهى كلامه .

افتخر بخاليْه أَوبعمّيْه . والمطعمان صفة لهما ، واللحم والشّحم مفعوله . والعشىّ قيل مابين الزَّوَال إلى الغروب ، وقيل هو آخر النهار . وقيل من الزوال إلى الصباح ، وقيل من صلاة المغرب إلى العتمة . كذا فى « المصباح » والغداة : الضحوة ، والفِلَق – بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقة ، وهى القطعة . وروى : قطع يد له ، وروى أَيضًا : كُتَل البرنجّ وهو جمع كُتْلة – بضم الكاف . قال الجوهرى : الكُتْلَة : القطعة المجتمعة من الصمغ وغيره ، والبَرْنىّ –

بفتح الموحّده نوع من أَجود التمر . ونقل السهيلى أَنّه عجمىّ ومعناه : حمل مبارك . قال : (بر : حمل ، ونىّ : جيد) وأَدخلته العرب فى كلامها وتكلمت به كذا فى « المصباح » . وأَقول : (برنىّ) ــ لغة الفرس : ثمرة الشجرة ؛ أَيِ شجرة كانت ، وأَما حملها فهو عندهم : بار بزيادة أَلف ، والفرق أَنّ بر : الثمر الذى يؤكل ، وأَما بار فعامٌّ ، سواءً أَكان ممّا يؤكل أَم لا ، فصوابه أَن يقول : (بر : ثمر الشجرة ــ لا حملها) وأَما : نىّ ، فأَصله : نِيك ــ بكسر النون ــ فعند التعريب حذفت الكاف وشدّدت الياء ، ونيك فى لغة الفرس : الجيّد . ويُقلَع بالبناء للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير البرنِىّ . والجملة حال منه . وقال العينى : صفة له والوَدَ بفتح الواو ــ لغة فى : وتد ، والصِّيصيَة ــ بكسر الصادين وتخفيف الياء : القرن . واحد الصِّيصِى ،

والجمع الصياصى . وصياصى البقر : قرونها . وكان يُقلع التمر المرصوص بالوتد وبالقرن .

قال ابن المستوفى : الصيصى جمع صيصية ، وهى القرن . كأَنه شدد فى الوقف على لغة من يشدد ، ثم أَبدل وزادها أَن أَجرى الوقف مجرى الوصل كما قال : (مثل الحريق وافق القَصَبَّا) وقال الزمخشرى فى « الحواشى » : تشدّد ياء الصّيصى فى الوقف ، كما لو وقف على « القاضى » . انتهى .

وقال ابن جنى فى « شرح تصريف المازنى » : الذى عندى فيه أَنه لما اضطرّ إلى جيم مشددة عدل فيه إلى لفظ النسب ، وإن لم يكن منسوبا فى المعنى كما تقول : (أَحمر وأَحمرى ، وهو كثير فى كلامهم . فإذا كان الأَمر كذلك جاز أَن يراد بالصَّيصَج لفظ النسب . فلما اعتزمتَ على ذلك حذفتَ تاء التأْنيث

لأنها لاتجتمع مع ياء النسبة ، فلما حذفت الهاء بقيت الكلمة فى التقدير : صيص بمنزلة : قاض ـ فلمّا الحقتها ياء النسبة حذفت الياءلياء النسبة كما تقول فى النسبة إلى قاضٍ : قاضى ، فصارت فى التقدير صيصىّ . ثم إنّها (١) أبدلت من الياء المشدّدة الجيم كما فعلت فى القوافى التى قبلها فصارت صيصيج . كما ترى .

فهذا الذى عندى فى هذا ، وما رأيت أحدًا عرض تفسيره إلا أن يكون أبا علىّ فيما أظنُّه انتهى . اهـ .

ثم قال عقب هذا فى شرحه المذكور ص ٢٤٣ :

يارِبِّ إن كنتَ قبلتَ حَجَّتِجْ * فلا يزال شاحِجٌ يأتيكَ بِج

أقمرُ نهّاتٌ يَنزّى وَفْرَتِجْ

على أنّه أبدل الجيم من الياء الخفيفة ، وأصله

(١) لعل الصواب (أنك) .

حجتى ، وبى ، ووفرتى ـ بياء المتكلم فى الثلاثة .

وأَنشد أَبوزيد هذه الأَبيات الثلاثة فى أَوائل الجزء الثالث من نوادره قال : قال المفضل : أَنشدني أَبو الفوّال هذه الأَبيات لبعض أَهل اليمن ، ولم يخطر ببال أَبى علىّ ، ولاعلى بال ابن جنى رواية هذه الأَبيات عن أَبى زيد فى نوادره . ولهذا نسباها إلى الفرّاء ، وقالا : أَنشدها الفرّاء أَلْبَتَّة لأَنّ لهما غرامًا ـ بالنّقل عن نوادره ، ولو أَمكنهما أَلاّ ينقلا شيئًا إلاَّ منها ـ فَعَلاَ .

قال ابن جنّى فى « سرّ الصناعة » : وكان شيخنا أَبو علىّ يكاد يصلّى بنوادر أَبى زيد اعظامًا لها ، وقال لى وقت قراءتى إيّاها عليه : ليس فيها حرف إلاّ لأَبى زيد تحته غرض ما ، وهو كذلك لأَنّها محشوة بالنكات والأَسرار . انتهى كلامه رحمه الله .

ولله در الشارح المحقّق فى سعة اطّلاعه ، فإنّه

لم يشاركه أحدٌ فى نقل هذه الأَبيات عن أَبى زيد إلاَ ابنُ المستوفى ، وقد ذهب ابن عصفور فى كتاب « الضرائر » إلى أَنّ إبدال الياء الخفيفة نحو قول هميان بن قحافة : (يُطير عنها الوَبَر الصُّهَابِجَا) يريد : الصهابىّ . فحذف إحدى الياءين تخفيفاً ، وأَبدل من الأُخرى جيماً لتتّفق القوافى ، وسهّل ذلك كون الجيم والياء متقاربتين فى المخرج ، ومثل ذلك قول الآخر ، وأَنشد الفرّاء :

(يا رب إن كنت قبلتَ حجّتِجّ)

إلى آخر الأَبيات يريد : حجَّتى ، ويأْتيك بى ويَنزّنى وفرتى — فأَبدل من الياء جيماً ، وقول الآخر : (حتى إذا ما أَمْسَجَتْ وأَمْسَجَا[1] يريد : أَمْسَت وأَمْسَى — لأَنه ردهما إلى أَصلهما — وهو : أَمْسَيْتَ وأَمْسَيَا ثمّ أَبدل الياء جيما لتقاربهما لما اضطرّ إلى ذلك . انتهى .

(١) انظر أيضا : مسائل ابن السيد ، أوائل ص ٧٥ .

وجعله ابن المستوفى ـ من الشاذ ، قال : ومن الإبدال الشاذ قوله وهو مما أنشده أبو زيد :

(يا ربِّ إن كنتَ قبلتَ حَجَّتِجْ)

وهذا أسهل من الأَول ، لأَنّه أَورده الشاعر فى الوقف ، إلا أَنّ الياء غير مشدّدة . انتهى .

وقوله : (ياربِّ إن كنت) الخ ، أنشده الزمخشري فى « المفصلْ » : (لاَ هُمَّ إن كنتَ) . وكذا أنشده ابن مالك فى « شرح الشافية » . والحِجّة ـ بالكسر : المرَّةُ من الحج ، قال الفيومى فى « المصباح » : حج حجًّا من باب (قتل ـ قصد) فهو حاجٌّ ، هذا أَصله ثم قصر استعماله فى الشرح على : قصد الكعبة للحج أَو العُمْرة . يقال : ما حجّ ولكن دجّ ، فالحج : القصد للنسك ، والدج لقصد التجارة . والاسم : الحجُّ بالكسر ملك والحِجة : المرّة بالكسر على غير قياس .

والجمع : حِجَجٌ ، مثل سِدْرَة وسِدر . قال ثعلب : قياسه الفتح ولم يسمع من العرب . وبها سمى الشهر : ذا الحِجة – بالكسر وبعضهم يفتح فى الشهر ، وجمعه ذوات الحجّة . انتهى .

والشاحجُ – بالشين المعجمة والحاء المهملة قبل الجيم : البغل أَو الحمار ، من شَحج البغل والحمار ، والغراب بالفتح – يشتحج بالفتح والكسر – سحيجا وشحاجًا ، إذا صوت .

وقال بعض أَفاضل العجم فى شرح أَبيات المفصل : قال : صدر الأَفاضل : أَراد بشاحج : حمارًا أَيِ : عيْرًا ، قيل فى نسخة الطباخى بخطه : شبّه ناقته أَو حمله بالعير انتهى .

وروى ابن جنّى عن أَبى على فى « سر الفصاحة » : شامَخ – أَيضًا بالخاء المعجمة بعد الميم . وقال : يعنى

مستكبرًا . انتهى وهذا لا يناسبه أَقمرنهات . وقوله : يأْتيك أَي : يأْتي بيتك بي ، والأَقمر : الأَبيض . والنهات : النهاق . يقال : نَهَتَ الحمار ينهِتُ - بالكسر - أَى : نهق . ونهت الأَسد أَيضًا أَى : زأَر . والنَّهِيت دون الزئير . وينزّى - بالنون والزاى المعجمة أَيِ : يحرّك لسرعة مشيه .

وقال بعض أَفاضل العجم فِي شرح أَبيات المفصل : قيل : عبّر - بالوفرة عن نفسه كما يعبّر بالناصية من تسمية المحلْ باسم الحال . يقول : اللهم إن قبلتَ حِجّتِي هذه ، فلا تزال دابّتى تأْتى بيتك وأَنا عليها تحرّك وفرتى أَو : جسدى فى سيرها إِلى بيتك . أَى : إن علمت أَن حِجّتى هذه مقبولةٌ ، فأَنا أَبدًا أَزور بيتك.اه

العَنْعَنَة

إبدال العين من الهمزة

فى « القاموس » وشرحه : وعَنْعَنَةُ تميم : إبدالهم العين من الهمزة ، يقولون : (عن ـ موضع : أَنْ) وأَنشد يعقوب :

فلا تُلْهِكَ الدنيا عن الدِّين واعتمل
لآخرةٍ لا بد عنْ ستصيرها

يريد : أن . وقال ذو الرّمة :

أَعن ترسَّمْتَ من خرقاءَ منزلة
ماءُ الصبابة من عينيك مسجُومُ ؟

أَراد : أَن . قال الفراء : لغة قريش ومن جاورهم : (أَن) (١). وتميم وقيس وأَسدٌ ومن جاورهم يجعلون أَلِفَ

(١) أأن ـ كما فى اللسان .

(أَنْ) إذا كانت مفتوحةً عينًا يقولون : (أشهد عنَّك رسولُ الله) فإذا كسروا رجعوا إلى الألف .

وفى حديث قَيْلَةَ : تحسبُ عَنِّى نائمة . وفى حديث حُصَيْن بن مُشْمِت : أخبرنا فلان عَنَّ فلانًا حدَّثه ، أى : أَنَّ فلانًا – قال ابن الأثير رحمه الله تعالى : كأنَّهم يفعلونه لبَحَحٍ فى أصواتهم ، والعرب تقول : لأَنَّكَ ولَعَنَّكَ ، بمعنى : لعلَّك . قال ابن الأعرابى : لَعَنَّكَ – لبنى تميم .

وبنوتيم الله بن ثَعْلَبَة ، يقولون : رَعَنَّك . ومن العرب من يقول : رَغَنَّك ولَغَنَّك بمعنى : لَعَلَّكَ . اهـ .

والعبارة منقولة من اللسان باختلاف يسير ، وزاد فى اللسان الاستشهاد بقول جِرَان العَوْد :

فما أُبْنَ حتّى قُلْنَ : يا ليت عَنَّنا
ترابٌ وعنَّ الأَرض بالناس تُخْسَفُ

وفى « أزاهير الرياض المربعة » للبيهقى وسط ص ٢٠
« سِوَى عَنّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْكِ رقيقُ » أَى : أَنّ .
وقد ذكرناه فى الكشكشة .

وفى « السيرافى على سيبويه » ج ١ ص ٢٧٨ :
عنعنة تميم وسبب تسميتها بذلك .

وفى « رءُوس القوارير » — لابن الجوزى ص ٣٠ :
ومن العرب من يبدل الهمزة الثانية عينًا لتقاربهما فى
المسلك ، وأَنَّ العين عندهم أَخفّ من الهمزة .
ويروى فى بيت ذى الرمة :

أَعن ترسّمت من خرقاء منزلةً

ماءُ الصبابة من عينيك مسْجُومُ ؟

يريد : أَأَن . وقال أَيضًا فيما لا استفهام فيه :

فعيناكِ عيناها ، وجيدُك جيَدها

وثغرُك إلاّ عنّها غيرُ عاطِلِ

يريد : إلاَ أنها . وهذه التى يقال لها : عنعنة تميم.اه

وفى « فقهاللغة » — الصاحبىّ — لابن فارس ، فى باب اللغات المذمومة ص ٢٤ :

أَما العَنْعَنَة — التى تُذكر عن تَميم ، فقلْبُهم الهمزةُ فى بعض كلامهم عينًا ، يقولون : سمعت (عنَّ) فلانًا قال كذا ، يريدون : (أَنّ) .

ورُوى فى حديث قَيْلَةَ : (تحسب عَنِّى نائمة) . قال أَبو عبيد : أَرادت تحسب : أَنّى . وهذه لغة تميم . قال ذو الرمة :

أَعن ترسَّمت من خرقاءَ منزلةً

ماء الصّبابة من عينيك مسجوم ؟

أَراد : (أَن ـ فجعل مكان الهمزة : عينًا) . اهـ .

وأَعاد الكلام عليها في ص ٧٦ بما لايخرج عن هذا .

وفى « الخصائص » ـ لابن جنى ج ١ ص ٣٩٩ :
فأَما عنعنة تميم ، فإن تميمًا تقول فى موضع (أَن : عن) تقول : عن عبد الله قائمٌ . وأَنشد ذو الرمّة عبدَ الملك :
« أَعن ترسَمت من خرقاء منزلة » .

وقال الأَصمعى : سمعت ابن هرْمة ينشد هرون الرشيد :

أَعن تَغَنَّتْ على ساقٍ مَطَوَّقَـةٌ
ورقاءُ تدعو هديلاً فوق أَعوادِ

وفى « ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه » للمحّبى ج ٣ ص ٢١٥ : عنعنة تميم هى إبدال الهمزة فى (أَن ـ المفتوحة بعين) يقولون : أَعجبنى عَنْ تقومَ ، وعلى ذلك أَنشدوا بيت ذى الرمّة :

أَعن ترسّمت من خرقاء ، منزلة

ماء الصبابة من عينيك مسجومُ

أنشده ابن يعيش – فى إبدال العين من الهمزة ، وهو من النوادر ، لأَنّ العين ليست من حروف البدل . وقال ابن هشام : إنّ بنى تميم يقولون فى نحو (أَعجبنى أَنْ تفعل كذا) : (عَنْ تفعل) . وكذا يفعلون فى أَنّ المشددة ، فيقولون : أَشهد عَنَّ مُحمّدًا رسولُ الله ، وتسمى : عنعنة بنى تميم . انتهى

والبيت لذى الرمّة : ترسّمت الدار : نظرت إلى رسومها .

وفى « الصحاح » : والخرقاء صاحبة ذى الرمة ، وهى من بنى عامر بن ربيعة بن صعصعة .

وفى « أساس البلاغة » : دمع ساجم ومسجوم ومنسجم ، ودموع سواجم ، وعيون سواجم ، وسجمت

العين دمعها سجما ، وسجم الدموع سجوماً . انتهى .

وفى « سرّ الصناعة » قال : : سمعت ابن هَرْمَةَ ينشد لهرون :

أَعَنْ تغنَّتَ على ساقٍ مُطَوَّقَـةٌ
ورقاءُ تدعو هديلاً فوق أعـواد

قال : أخبرنا أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن ، قراءة عليه ، عن أَبي العباس أَحمد بن يحيي : أَحسبه أَخبرنا عن الأَصمعى قال : ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة تميم ، وتلتلة بهراء ، وكشكشة ربيعة ، وكسكسة هوازن ، وتضجّع قيس ، وعجرفيّة ضبَّة . انتهى .

وفى « المزهر » ج ١ ص ١٠٩ : ومن ذلك العنعنة ، وهى فى كثير من العرب ، وفى لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عَيْنًا ، فيقولون فى (أَنَّك : عنّك) وفى (أَسلم : عسلم) وفى (أَذن : عُذُن) اه .

وفى « الاقتراح » ـ للسيوطى ص ٩٩ : نقل عبارته فى « المزهر » .

وفى « حاشية الاقتراح » لابن الطيّب المسماة « نشر الانشراح » ص ٤٤١ ما نصّه : قوله العنعنة ـ بعينين مهملتين ونونين . قوله المبدوء بها أى التى فى ابتداء الكلمة أى فى أوّلها . قوله : انّك أى سواء كان بكسر الهمزة أو فتحها ، فالابدال عندهم جائز ، وإذَنْ هى الجوابيّة ، فيبدلون الهمزة فى ذلك كله وما أشبهه عينًا . اهـ

وفى « فقه اللغة » للثعالبى ص ١٠٧ من النسخة رقم ١٤٩ لغة : العنعنة تعرض فى لغة قُضاعةَ كقولهم : ظننت عنّك ذاهب أى : أنّك . وكماقال ذو الرّمة :

أَعَن ترسمت[1] مِنْ خَرْقاءَ منزلةً
ماء الصبابــة من عينيــك مسْجُوم

وفى « شرح البغدادى لشواهد شرح الشافية الحاجبية » للرضى ص ٤٨٦ :

أَعن ترسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسْجُوم

على أَن الأَصل : أَأَن ترسّمت ، فأُبدلت الهمزة المفتوحة عينًا فى لغة تميم . قال الشارح : وهذا الإبدال فى الأَبيات وغيرها شاذ . ولهذا لم يذكرها ابن الحاجب . وأَقول سيأْتى إن شاء الله تعالى فى شروح قوله : « أُبَابُ بحر ضاحك هزوق » إنّ هذا كثيرٌ اه .

ثم تكلّم عن معنى مفردات البيت بما هو خارج

(١) فى حاشية النسخة وفى النسخة : ترسمت منه والصواب من بدل منه لأن الوزن لا يستقيم بها .

عمّا هنا . وذكر في ص ٢٨٠ : أنّها عنعنة تميم . أمّا الموضع الذى أحال عليه هنا فهو قوله فى ص ٤٩٢ : « أُبَابُ بحر ضاحك هزوق » على أن أصله : (عُبَاب بحر) . فأُبدلت العين همزة ، وهذا أشذُّ مما قبله ، لأنّه لم يثبت قلب العين همزة فى موضع وما نقله عن ابن جنّى قاله فى « سرّ الصناعة » وهذه عبارته : (فأَمّا ما أنشده الأَصمعىّ من قول الراجز : (أَبَابُ بحر ضاحك هزوق) فليست الهمزة فيه بدلاً من عين (عُبَاب) وإن كان بمعناه ، وإنّما هو « فُعال » من أَبَّ إذا تهيّأَ — قال الأَعشى : « « وكان طَوَى كشحًا وأَبَّ ليذهبا » »

وذلك أَنّ البحر يتهيأَ لما يزخر به ، فلهذا كانت الهمزة أَصلاً غير بدل من عين . ولو قلت إنها بدلٌ منها ، فهو وجه وليس بالقوى . انتهى .

ومفهومه أَنّ إبدال العين همزة ضعيف لقلّته ،

وإليه ذهب ابن مالك ، قال فى « التسهيل » : (وتبْدل الهمزة قليلاً من الهاء والعين) . ومثل شرّاحه بالبيت ، ولم يقيّدهُ الزمخشري فى « المفصّل » بقلة – بل قال : الهمزة أُبدلت من حروف اللين ومن الهاء والعين ، ثمّ مثَّل إلى أَن قال : فإبدالها من الهاء فى ماء وأَمواء ، ومن العين فى قوله : « أُباب بحر » – البيت – نعم تُفْهَم القلّة من ذكره أَخيراً بالنسبة إلى ما قبله ، ولم يقيّده بشيء شارحه ابن يعيش ، وإنّما قال : « أَبدل الهمزة من العين لقرب مخرجيهما ، كما أُبدلت العين من الهمزة فى نحو : (أَعن ترسمّت) البيت . فليس فى هذا شذوذ فضلاً عن الأَشذّيّة ، وتوجيه الشارح بالأُشذّية بما قاله تبعًا للمصّنف ممنوع ، فإنّه جاءت كلمات كثيرة .

وقد ذكر له ابن السكيت فى كتاب « القلب

والإبدال » بابًا وكذا عقد له فصلاً أَبو القاسم الزجاجى في أَماليه الكبرى .

أَما ابن السكيت فقد قال فى باب العين والهمزة : قال الأَصمعى : يقال : (أَدّيته على كذا وكذا وأَعدّيته ، أَي : قوّيته وأَعنته) ويقال : (استأَديت الأَمير على فلان – فى معنى : استعديت) ويقال : (وقد كثا اللبن وكثع ، وهى الكثأَة والكثعة) . وهو أَن يعلو دسمه وخثورته على رأْسه فى الإِناء . قال :

وأَنْتَ امْرؤٌ قد كَثَّأَتْ لك لِحْيَةٌ
كأَنّكَ منها بَيْنَ تَيْسيْن قَاعِدُ

والعرب تقول : صوتٌ زعافٌ وزوُافٌ ، وذعافٌ وذؤُافٌ ، وهو الذى يعجّل القتل . ويقال : عَباب الموج وأُبابه .

ويقال : لأَطَه – بعين ولأَطَه بسهم ولَعَطَه : إِذا

أَصاب به . أَبو زيد : يقال صبأَت على القوم أَصْبأُ صبأً ، وصبعت عليهم أَصبع صبعًا ، وهما واحد . وهو أَن تدخل عليهم غيرهم . وقال الفرّاء : يقال : يومٌ علكٌ ، ويومٌ أَكٌ ، أَى : شديدُ الحرّ . ويقال : ذهب القوم عباديدَ وأَباديدَ ، وعبابيدَ وأَبابيد . ويقال : انجأَفت النخلة وانجعفت : إِذا تعلّقت من أَصلها . وقال الأَصمعى : سمعت أَبا الصقر ينشد :

أَرينى جوادًا ماتَ هزلاً لأَنّنى
أَرَى مَا تَرَيْن أَو بخيلاً مُخَلَّدَا

يريد : لَعَلّنى . وقال أَبو عَمْرو : سمعت أَبا الحصين يقول : الأُسْنُ : قديم الشحم ، وبعضهم يقول : العُسْنُ . قال الأَصمعى : التُمِىءَ لونُه ، والتُمِع لونُه ، وهو السأَفُ والسعفُ .

قال الفرّاء : سمعتُ بعض بنى نبهان —

من طيء يقول : (دأَنى - يريد : دعنى) . وقال : (تَـآلَهْ - يريد : تَعَالَهْ) فيجعلون مكان العين همزة ، كما جعلوا مكان الهمزة عينًا - فى قوله : لَعَنَّكَ قائمٌ ، وأَشهد عَنَّكَ رسولُ الله . وهى لغة فى تميم وقيس كثيرة .

ويقال : ذَأَته ، وذَعَته : إذا خنقه . هذا ما أَورده ابن السِّكِّيت ، ولا شكّ أَن هذه الكلمات المشهورة فيها بالعين والهمزة بَدَلٌ منها ، وقد أَسقطْنا من كلامه ما المشهورُ فيه الهمزةُ والعينُ بدلٌ منها . أَما ثعلب فأَنشد بيت طفيل :

فنحنُ منعْنا يوْمَ جَرْسٍ نِسَاءكُمْ

غداةَ دعانا عامـرٌ غير مُعْتَلِ

يريد : مُوتَل - يعنى : غير مقصِّر . ومن ذلك قولهم : أردت عن تفعل كذا ، أى : (أَن تفعل)

أَمَّا ما أَورده الزجّاجى فهو : (عبدَ عليْه وأَبدَ عليه ،

أَيِ : غضب عليه ، وهو عيْصُلكَ وأَيْصُلكَ أى : أَصالك .

وهو يوم علك وأَك وعكيك وأَكيك ، أَي حار .

وذكر مُحمَّد بن يحيي العنبريّ أَنّ رجلاً من فصحاء ربيعة أَخبره أَنّه سمع كثيراً من أَهل مكة يقولون [(١)] : يا أَبْدَ الله ، يريدون : يا عَبْد الله . ويقال : الخنأبَةُ والخَنْعَبَةُ ، لخنابة الأَنف. وهى صفحته تهمز ولا تهمز ، وهى دون المحجر مما يلى الفم . ويقال : تكعْكعَ وتكأْتكأ عن الشيء قال الأَعشى :

تكأَتكأَ ملاَّحُها فوْقَهـــا مِن الخوْفِ كوثلها يتزمْ

وهذا ما أَورده الزجّاجى ، وقد أَسقطنا منه أَيضًا ما توافق فيه مع ابن السكّيت وما المشهور فيه الهمزة وأُبدلت عينًا .

وقلب العين همزة أَقيس من العكس ، لأَنّ الهمزة

---

(١) سقطت (يقولون) من الأصل .

أخفّ من العين ، ولو استحضر ابن جنّى هذه (١) الكلمات لم يقل ما قال ، ولا ذهب ابن الحاجب إلى ما ذهب . ولله در الزمخشرى فى صنعه والله الموفق تبارك وتعالى .

والهزوق — فسّره « الشارح » : بالمستغرق فى الضّحك ، وهو كذلك فى « سرّ الصّناعة » وغيره . وفى العباب للصاغانى : وأهزق الرجل فى الضحك : إذا أكثر منه . انتهى.

ولم أر فيه أكثر من هذا ، وعليه يكون العزوق فعولاً من أهزق ، والقياس أن يكون من الثلاثى . وفى « المفصّل » : زهوق بتقديم الزّاى على الهاء — وقال : بعض أفاضل العجم فى شرح أبياته : الأباب : العُباب ، وهو معظم الماء وكثرته وارتفاعه ، أبدل الهمزة من العين ، وضحك

---

(١) فى الأصل : عدة — بدلا من : هذه .

البحر كناية عن امتلائه . وقال بعض الشارحين : الظاهر انّه كناية عن أَمواجه . وقال الجوهرى : البئر البعيدة القعر .

وعن المصنف : زهوق مرتفع ، يصف بحرًا ممتلئًا أَو ذا أَمواج بعيد القعر أَومرتفع الماء . انتهى كلامه .

وقال ابن المستوفى : عَبَاب البحر : معظم مائه ، وكثرته وارتفاعه ، والضّاحك من السحاب كالعارض إلاّ [1] أَنّه إذا برق : ضحك . وقال الخُوارَزْمى : (الزهوق : البئر البعيدة القعر) وقال فى الحواشى : ضاحك أَى : يضحك بالموج ، وزهوق مرتفع ، والزهوق المرتفع أَولى بالوصف من البئر البعيدة القعر ، لان العباب إذا كان الكثير المرتفع فإنما يكون ذلك لارتفاع ماء البحر . انتهى .

---

(١) الا ـ لعله : أى ـ اذ أن هذا اللفظ أقرب الى المعنى من (الا) .

ولم أَقف عليه بأَكثر من هذا ، والله سبحانه وتعالى أَعلم . انتهى

وفى « شرح البغدادى » أَيضًا « لشواهد شرح الرضىّ على الكافية الحاجبية » ج ٤ ص ٥٩٦ : كلام مختصر جدًّا فى عنعنة تميم وهو أَنّهم يقولون موضع (أَنَّ : عَنَّ ، وأَنْ : عَنْ) . واستشهد ببيت ذى الرمّة المتقدّم ذكره .

وفى كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر وهو عندنا فى مجموعة لغوية رقم ٣٣٢ لغة ص٥٦ : (باب العين والهمزة) : هو يَسْتعدي ويستأْدى ، وامرأَةٌ وامرعَةٌ ، وربمّا قيل هذا . وفى المثل :

حدث حديثين امْرَعَهْ فإن أَبتْ فأَربعهْ

ويقال : عكيك ، وأَكيك . قال طَرْفَةُ :

تطرد القُر بحرٌّ ساخنٍ وعكيكَ الصَّيفِ إنجاء بِقَرّْ

ويقال : امرأة خُبَأَةٌ وخُبَعَةٌ ، وهى التى تختبىء . وأراد أن يذهب ، وعن يذهب . كما يقال : أما والله ، وعما والله ــ لأفعلنَّ . انتهى .

وفى كتاب « الأَضداد » لأَبى حاتم السجستانى ص ١٣٠ ــ ١٣١ من المجموعة المذكورة .

ومما ليس فى هذا الباب وإن تقارب اللفظان قولهم : رجل مُودٍ أى : هالك . ومؤدٍ أى : تامّ السلاح . ويقال للسلاح : الأَداة ، ومنه قيل المُؤدى ، إلا أنّ الواو مهموزة ، والأُولى غير مهموزة . وأما لغة أهل الحجاز : (استأديت الأَمير فآدانى . فى معنى : استعديته فأَعدانى فليست من هذا فى شىء ، وكذلك اسْتَأْدَيْتُهُ الخراج ــ ليس من هذا فى شىء . انتهى .

وفى كتاب « تبيين المناسبات بين الأَسماء والمسمّيات » ص ١٥ : وجماعة من العرب يبدلون ــ الهمزة من (أشهد

أَنَّ مُحَمَّدًا رسول الله ـ فيقولون : أَشهد عَنَّ مُحَمَدًا رسول الله ، ويجوز فى العربية : أَشهد أَنّ مُحمَّدًا رسول الله ، وأَشهد إِنَّ مُحَمَّدًا رسول الله ، ولا يجوز أَن تبدل الهمزة عينًا إِنما يفعل ذلك إِذا انفتحت انتهى .

وفى « شرح التبريزى على الحماسة » ج ٣ ص ١٥٢ : عند شرح قوله :

رَعاكِ ضَمانُ اللهِ يا أُمّ مالِكٍ ولِلّهُ عَنْ يُشْقِيكَ أَغْنَى وَأَوْسعُ

ما نصه « قوله : ولِلّهُ عن يشقيك ، يحتمل وجهين : أَحدهما عن أَن يشقيك ، والثانى أَن تكون العين مبدلة من همزة أَن ـ لأَنّ بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحةٍ فينشدون قول ذى الرّمة :

أَعَنْ ترسَّمْتَ مِنْ خرقاءَ منزلَةً
ماء الصّبابة من عينيك مسْجُومُ

وفى محاضرات الراغب رقم ٧٢ ـ أَدب تيمور

ج ١ ص ٣٦ : الآفات المعترضة للسان من العى :

اللثغة : تغيير فى القاف ، والسين واللام والراء .

والتمتمة : التتعتع فى التاء ، والفأفاة فى الفاء واللفف : إدخال حرف فى حرف وإياه عنى الشاعر بقوله : كان فيه لففًا إذَا نطق . والتَّلجلج : يقارب ذلك ، والحبسة : ثقل فى الكلام ، والعقلة : اعتقال اللسان ، والحكلة : نقصان آلة النطق حتى لا تعرف معانيه إلاّ بالاستدلال وأصله فى الفحل إذا عجز عن الضراب وقيل : لا يصفو كلام من يكون منزوع الثنيتين !

ما يعرض فى بعض اللغات من العىّ : كشكشة تميم وهى « قلب كاف المؤنَث شينا » ونحوه : فعيناشِ عيناها وجيدُش جيدُها ـ أَى : فعيناك عيناها وجيدكِ جيدها . وكسكسة تميم وهى « قلبها سينًا » .

وعنعنة تميم ـ كقولِهِ : ظننت عنَّك ذاهب .

والعجرفة : جفاء فى الكلام . واللخلخانية تعرِض فى أَعراب الشِّحْرِ وعمان ، والطمطمانية : لغة فى حمير كقولِهم : طاب امهواء ـ أى : طابَ الهواء . .

الكَشْكَشَة

إبدال الشين من كاف الخطاب

فى القاموس وشرحه : والكَشْكَشَةُ — فى « بنى سعد » كما قال الجوهرىّ . أَو : فى « ربيعة » كما قال الليث : إبدال الشين من كاف الخطاب المؤنَّث خاصّة ، كَعلَيْشِ ومِنْشِ وبِشِ فى : عليكِ ومنكِ وبكِ ، فى موضع التأْنيث ، وينشدون للمجنون :

فعيْناشِ عيْناها وَجِيدُشِ جيدُهَا
ولكنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ رَقيقُ

أَو زيادة شين بعد الكاف المجرورة ، تقول : عَلَيْكِشْ ، واليكِشِ ، وبِكِشِ ، ومنكِش . وذلك فى الوقف خاصّة . ولا تقول عَايكَشِ بالنّصْب .

وقد حُكِيَ كذا كش بالنّصْب ، وإنّما زادوا الشين بعد الكاف المجرورة لتَبين كسرةُ الكاف فيؤكّد التأنيث ، وذلك لأنّ الكسرة الدالّة علَى التأنيث فيها تخفى فى الوقف ، فاحتاطوا للبيان بأن أبدلوها شينًا ، فإذا وصلوا حذفوا لبيان الحركة .

ومنهم من يُجرى الوصل مجرَى الوقف ، فيبدل فيه أيضًا . كما تقدّم فى قول المجنون .

ونادت أعرابية جاريةً : (تعالىْ إلَّ ، موْلاش يناديش) أى : مولاك يناديك . وقال ابن سيدَه : قال ابن جنّى: وقرأت علَى أبى بكر محمد بن الحسن ، عن أبى العبّاس أحمد بن يحيى ، لبعضهم :

عَلَيَّ فيما (١) ابتغى أبغيش
بيضاءَ تُرضِينى ولا تُرْضِيش

(١) الصواب : فى الأصل (فيها) والتصحيح منقول من «سر الصناعة» لابن جنى و «خزانة البغدادى» ج ٤ ص ٥٩٤ .

وتطَّبِى وُدَّ بَنِى أَبِيشِ
إذا دَنَوْتِ جَعَلَتْ تُنْئِيشِ
وإِنْ نـأَيْتِ جَعَلَتْ تُدْنيشِ
وإنْ تكلَّمْتِ حَثَتْ فى فِيشِ
حتَّى تَنِقِّى كنقيقِ الدّيشِ

أَبدل من « كاف المؤنّث : شيناً » فى كلّ ذلك ، وشبّه كاف الديكِ لِكسرتها بكاف المؤنّث ، وجعله المصنّف رحمه الله لغة مستقلة فأَوردها فى (دى ش) . وصدّرها فى الترجمة من غير تنبيه عليه . وقد سبق الكلام فيه . قال : وربما زادوا على الكاف فى الوقف شيناً حرصًا على البيان أَيضًا ، فإِذا وصلوا حذفوا الجميع (١) ، وربّما أَلحقوا الشين أَيضًا . وفى حديث

(١) فى حاشية الأصل انظر ما المراد بقوله حذفوا الجميع مع ان المحذوف هو الشين فقط .

معاوية : تياسروا عن كشكشة تميم ، أي : إبدالهم الشين من كاف الخطاب مع المؤنّث . وقد تقدّم البحث فيه في المقدّمة . انتهى . وهو منقول عن اللسان باختلاف يسير .

وفي (غِلْمِج) من « اللسان » وكذا في « شرح القاموس » : هو غلامجك ، وغلامشك . وفي « السيرافي على سيبويه » ج ١ ص ٢٧٩ : (كشكشة بكر ابن وائل) . وفي ج ٥ ص ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ : ناس من أسد يقلبون كاف المؤنّث شينًا في الوقف . وفي ص ٤٦٨ و ٥٧٢ — من هذا الجزء : من يلحق كاف المؤنّث شينًا في الوقف ، ويقال إنها لقوم من بكر ابن وائل .

وفي « الخصائص » لابن جنّي ج ١ ص ٣٩٩ : وأمّا كشكشة ربيعة فإنّما تريد قولها مع كاف الضمير

المؤنّث : إنَّكِشْ ، ورأَيْتُكِشْ ، وأَعطيتكش– تفعل هذا فى الوقف ، فإذا وصلت أَسقطت الشين . اهـ

وفى « محاضرات الراغب » ج ١ ص ٣٦ : فى (ما يعرض فى بعض اللغات من العى) : كشكشة تميم - وهى قلب كاف المؤنّث شينًا ، نحو : (فعيناش عيْنَاها وجِيدُشِ جيدُها) . اهـ

وفى « فقه اللغة » للصاحبيّ ص٢٤ : « وأَمّا الكَشْكَشَة التى فى أَسد ، فقال قوم : إنّهم يبدلون الكاف شينًا ، فيقولون : عَلَيْشِ بمعنى : عليكِ ، وينشدون :

فعيناش عيناها وجيدشِ جيدها
ولونش إلاَّ أَنها غير عاطل .

وقال آخرون : يصلون بالكاف شينًا فيقولون : عليكش . انتهى

وفى رءوس القوارير لابن الجوزى ص ٣٠ :

فعيناكِ عيناها وجيدُكِ جيدها وثغرك إلا عنّها غير عاطل

يريد : إلاّ أنّها ، وهذه هى التى يقال لها : عنعنة تميم

ومن الرواة مَنْ يروى هذا البيت :

فعيناشِ عيناها وجيدُش جيدُها

وثَغْرُشِ إلا عنّها غيرُ عاطل

وتسمى : كشكشة سليم [1] ، وهى إبدال كاف المخاطبة شينًا . اه .

وفى أزاهير الرياض المريعة للبيهقى – فى اللغة وسط. ص ٢٠ :

(سِوَيِ عَنَّ عَظْمَ السَّاقِ منكِ دقيق)....

يذكر لروايته (عَنَّ بدل : أَنَّ) وقد ذكرناه فى « العنعنة » آنفًا .

---

(١) هكذا : (سليم) فى النسخة المخطوطة والمطبوعة أيضا .

وفى فقه اللغة ـ للثعالبى رقم ١٤٩ لغة تيمور ص١٠٧ :

الكَشْكَشَةُ ـ تعرضُ فى لغة تميم كقولهم فى خطاب المؤنّث :

« ما الذى جاء بِشِ ـ يريدون : بِكِ . وقرأ بعضهم :

« قَدْ جَعَلَ ربُّشِ تَحْتَشِ سَرِيًّا ـ لقول القرآن :

قَدْ جَعَلَ ربُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا .

الْكَسْكَسَةُ ـ تعرضُ فى لغة بكر كقولهم فى خطاب المؤنث :

أَبُوسِ ، وأُمُّسِ ـ يريدون : أَبُوكِ ، وأُمُّكِ .

الْعَنْعَنَةُ تعرِضُ فى لغة قضاعة كقولهم : ظَنَنْتُ عَنَّكَ ذاهب أى : أَنَّكَ .. وكما قال ذوالرّمة :

أَعن توشّمْتُ (١) من خرقاء منزلةً

ماء الصَّبابة من عينيك مَسْجُومُ (٢)

---

(١) وفى نسخة : ترسمت .

(٢) وفى نسخة : مسجوب .

وفى موارد البصائر – فيما يجوز من الضرورات للشاعر الشيخ محمد سليم ص ٣٩ :

ومن غريب هذا الباب ، أعنى اجراء الوصل مجرى الوقف ... ما أنشده ابن جنّى فى « سر الصناعة » :

فعيناشِ عيْناها وجيدُشِ جيدُها
خلاَ أَن عظمَ السّاقِ مِنْشِ دقيق

وذلك – لأَنّ من العرب مَنْ يُبْدِلُ كاف المؤَنث فى الوقف شينًا ، فيقول : عليْشِ ومِنْشِ ، ومررتُ بش – يريد : عليْكِ ومِنْكِ ، ومررتُ بكِ . كذا فى « سرّ الصناعة » اهـ .

وذكر فى ص ١٦٥ : أَنَّ الكَشْكَشة – فى ربيعة ..

وفى ص ١٦٨ منه أيضًا : وأَمّا كَشْكَشة ربيعة ، فإنّما يريدُ بها قولها مع كاف ضمير المؤنث : أَنكشْ ، ورأَيتكشْ وأَعطيتكشْ تفعل هذا فى الوقف ، فإذا وصلت

أسقطت الشين . انتهى .

وقد تكلّم عنها فى ص ١٥٣ بما تقدّم ذكره فى عبارة « شرح القاموس » .

وفى « ألف باء » ج ٢ ص ٤٣١ : ومن العرب من يُبْدِل كاف المؤنّث شيناً فى الوقف، وهم ربيعة . وهم الكشكشة ، يفعلون ذلك حِرْصًا على البيان ، لأنّ الكسرة الدّالة على التأنيث فيها تخفى عن الوقف، فقالوا : طَلَيْشِ وينْشِ .

وذكر هذه اللغة الخطّابى ، وقال : هم بَكْرٌ وبها قرأ من قرأ : « . إنَّ اللهَ اصْطَفَاشِ وطَهَّرشِ ..» لقول القرآن : « إنَّ اللهَ اصطفاكِ وطَهَّرَكِ .. » .

ويُروى أن معاوية قال يوماً لجلسائه : أى النّاس أفْصَح ؟ فقال رجل من السماط : يا أمير المؤمنين، قوم قد ارتفعوا عن فراتية العراق ، وتيامنوا عن كشكشة

بكر ، وتيامنوا عن فشفشة تغلب ليس فيهم غمغمة قضاعة ولاطمطانية حمير . . قال : من هم ؟ قال : قومك يا أَمير المؤمنين ، قريش . قال : صدقت .. فمن أَنت ؟ قال : ابن جرم .

قال الأَصمعى : جرم فصحاء الناس ، وهذا الحديث قد وقع فى فضائل قريش وهذا كان موضعه فذكرناه..

ومنهم من يجرى مجرى الوقف، فيُبدل أَيضًا — قال شاعرهم وهوالمجنون :

فعيناشِ عيناها وجيدُشِ جيدُها
سوَى عَنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ دقيقُ

أَراد : عيناكِ ، وجيدُك ، وأَراد — بعَنْ : أَنَّ ، وهى لغة معروفة فى « قيس » ، وهى التى يقال لها : « عنعنة قيس » على وجه الذم لها .

وقرأَ قارئُهم : « فعسى الله عَنْ يأْتِى بالفتح» .

أى : أن يأتِى بالفتح . وينشد فيقول :

فعيناك عيناها وثغرُك ثغرُها
وجيدُك إلاّ عَنَّها غير عاطلِ

وربّما أدخلوا [1] كاف الخطاب معها – كما قال :

إذا دنوتِ جعلَتْ تُنْئِيشِ
وإن نأَيت جعلَت تُدنيش

وإن تكلَّمتِ حثتْ فى فيشِ
حتّى تزقّى كزقيق الدِّيشِ

أَراد : الديك – فشبّهه بكاف خطاب المؤنّث ، فساقه مساقه . ومن كلامهم :

(إذا أَعياش جاراتش
فأَقبلى على ذى بيتِشِ)

ومن العرب من يلفظ بهذه الكاف بين الجيم والشين ، وذلك من اللغات المرغوب عنها لمّا لم يتهيّأْ له أن يفرد الجيم ولا الشين . اه .

وفى « المزهر » ج ١ ص ١٠٩ : الكشكشة ،

---

(١) لعل الصواب : وربما أدخلوا غير كاف الخطاب معها .

وهى فى ربيعة ومُضَر ، يجعلون بعد كاف الخطاب فى المؤنّث شينًا ، فيقولون : رأيتكِش ، وبكِش ، وعليكِش . فمنهم من يثبتُها فى حالة الوقف ومنهم من يثبتها فى الوصل أيضًا ، ومنهم من يجعلها مكان الكاف ، ويكسرها فى الوصل ويسكنها فى الوقف ، فيقول : مِنْشِ ، وعَلَيْش . اهـ

وذكر فى ص ١٠٤ : أن الكشكشة فى (أسد) ـ ثمّ ذكر بعده أنّها فى (هوازن) .

وفى « الاقتراح » للسيوطى ص ٩٩ : ذكر العبارة نفسها . وفى حاشية ابن الطيب المسماة « نشر الانشراح » ومضر قبيلتان مشهورتان ، قوله : بعد كاف الخطاب أى مجرورة أو منصوبة قوله : رأيتكش مثال للمنصوب ، والمثالان بعد للمجور والكاف مكسورة على أصلها فى الجميع ـ قوله : مكان الكاف أى يجعلها بدلاً منها ،

وهم بنو أسد كما قاله الجوهريّ . وقال الرضىّ : ناس كثير من تميم ومن أسد يجعلون مكان الكاف فى الوقف شيناً . قوله : بكسرها الخ أى إعطاء المبدل حكم المبدل منه ، وظاهر عبارته أنّه فى المنصوب أيضًا . وتمثيله وصريح كلام غيره يدل على أنْ البدل فى المجرور اه .

وفى كلامه الكسكسة ضبط الكشكشة والكسكسة بالكسر قال : وأجازوا فيها الفتح أيضًا .

وفى « صبح الأعشى » للقلقشندي ص ٩٨ : ومنها أن تبدل حرفًا من الكلمة بحرف آخر ، كما تبدل حمير كاف الخطاب (١) شينًا معجمة فيقولون : فى (قلت لك : قلتُ لَشَ) . انتهى .

وفى « العقد الفريد » لابن عبد ربه ج ١ ص ٢٩٤ : وأمّا كشكشة تميم فإنّ بنى عمرو بن تميم إذا ذكرت

---

(١) لعل هذه (الشنشنة) التى سيأتى الكلام عليها .

كاف المؤنّث فوقفت عليها أبدلت منها شينًا لقرب الشين من الكاف فى المخرج ، وقال راجزهم : (هل لِشِ أن تنْتفعى وأَنْفَعِش .

وذكرفى الجزء الثانى ص ٤٨ : أن الكشكشة فى تَغْلِبَ .

وفى « شرح البغدادى على شواهد الرّضى » المسمّى « بخزانة الأدب » ج ١ ص ٥٩٣ : شين الكشكشة : (تضحكُ منّى أن رأَتْنِى أَحْتَرِشْ) على أَنّ ناسًا من تميم ومن أَسد يجعلون مكان كاف المؤنّث شينًا فى الوقف . قال المبرّد فى « الكامل » : بنو عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف المؤنّث فوقفت عليها أَبدلت منها شينًا ، لقرب الشين من الكاف فى المخرج ، فإنّها مهموسة مثلها. فأَرادوا البيان فى الوقف لأَنّ فى الشين تفشّيا ، فيقولون للمرأَة : جعل اللهُ البركة فى دارش ، والتى يدرجونها يدعونها كافا ا هـ .

وربّما فعلوا هذا فى الكاف الأَصلية المكسورة .

أَنشد ثعلب فى أماليه ، عن ابن الأَعرابى :

عليَّ فيما أَبتغى أَبغيشِ ... بيضاءَ تُرضينى ولاترضيشِ

وتطبّي ودَّ بَنى أَبيشِ ... إذا دنوتِ جعلَتْ تُنْئيشِ

وإِن نـأَيْتِ جعلَتْ تُدْنِيشِ ... وإِن تكلَّمتِ حَثَتْ فى فِيشِ

حتَّى تَنِقِّى كَنِقيقِ الدِّيشِ

قال ثعلب : يجعلون مكان ـ الكاف : الشين ، وربّما جعلوا بعد الكاف الشين والسين ، يقولون : (انّكش وانّكس) وهى الكاف المكسورة لا غير ـ يفعلون هذا توكيداً لكسر الكاف بالشين والسين كما يقولون : ضربتيه وضربتِه لقرب مخرجها منها اه .

والشاهد فى قوله : كنقيق الدّيش ـ فإِن أَصله : الديك ، وكافهُ أَصلية ، وفى جميع ما عدا الشين بدلٌ

من كاف المخاطبة . والبيت الشاهد أَنشده ابن الأَعرابى فى نوادره كما هو هنا .

ثمّ شرع فى حلّ أَلفاظ البيت الشاهد إلى أَن قال : ورواه الزجّاجى فى أَماليه : (تعجَّبتْ لما رأَتْنِى أَحْتَرِشُ..)

ثم قال بعده :

فعيناشِ عيناها وجُيدش جيدها

سوى أَن عظْمَ السَّاقِ مِنْشِ دقيقُ

على أَنّه كان القياس فى هذه الشين المبدلة من كاف المخاطبة أَن تحذف ، لكنها أُجريت فى الوصل مجرى حالة الوقف. قال ابن جنّى فى « سرّ الصناعة » : ومن العرب من يبدل كاف المؤنّث فى الوقف شينًا حرصًا على البيان ، لأَن الكسرة الدالة على التأْنيث فيها تخفى فى الوقف ، فاحتاطوا للبيان بأَن أَبدلوها شينًا فقالوا : عليْشِ ، ومِنْشِ ، ومررتِ بشِ . وتحذف

فى الوصل ، ومنهم من يجري الوصل مجري الوقف ـ فيبدل فيه أَيضًا وأَنشدوا للمجنون :

(فعيْناشِ عيناها وجيدُش جيدُها) البيت ا هـ .

قال « القالى » فى « شرح اللباب » : وانّما سميت هذه اللغة ـ أَعنى الحاق الشين بالكاف : الكشكشة ، لاجتّماع الكاف والشين فيها ، وإنّما كسرت الكافان فى لفظ (الكشْكشَة ـ لحكاية الكسر ، لكون الكاف للمؤنث) . ومنهم من يفتحهما على حدّ قولهم فى التعْبير عن (بسم الله بالبسملة .) وكذلك الكسكسة بالوجهين . انتهى .

وقد ذكر فى آخر شرح هذا الشاهد أَنّ ـ المبرّد ـ فى « الكامل » ، وأَبا على القالى ـ فى « ذيل الأَمالى » رَوَياه :

فعينالكِ عيْناها وجيدُك جيدُها * ولكنَّ عَظْمَ السَّاقِ منكِ دقيقُ

على أَنّ الأَصل من غير إبدال .

وفى شرحه على « شواهد شرح الرضى على الشافية » ص ٤٧٧ : ذكر للبيت الأَول وهو قوله : (تضحكُ منّى أَن رأَتْنى أَحْتَرِشْ) الخ . إلا أَنّه لم يطلّ فى شرحه وأَحال على « الخزانة » .

و « فى مايعوّل عليه فى المضاف والمضاف إليه » للمحبّى ، فى باب الكاف : كشكشة تميم هى إبدالهم الشين من كاف الخطاب مع المؤنّث – فيقولون : أَبُوشِ وأُمُّشِ . وربّما زادوا بعد الكاف شينًا فى الوقف فقالوا : مررتُ بِكشِ – كما تفعل بكرٌ .

وفى حديث معاوية رضى الله عنه : « تياسروا عن كشكشة تميم » اهـ .

وفى « مروج الذهب » – للمسعودى ج ١ ص٧١ : وأَهل الشحر من قضاعة وغيرهم من العرب ، وهم مهرةٌ ، ولغتهم بخلاف لغة العرب ، وذلك لأَنّهم يجعلون

« الشين بدلاً من الكاف » مثال ذلك : (هل كِشِ فيما قلتلَشِ) و (أن تجعلى الذى معى فى الذى مَعِشِ) — يريد : هل لك فيما قلت لكِ ، وأن تجعلى الذي معى فى الذى معكِ ، وغير ذلك من خطابهم ونوادر كلامهم .اهـ

وقد أورد المؤلف ما حكاه من كلامهم كما ترى منشوراً ولعلّه قصد ذلك ، وقد أورد هذه الجملة صاحب « العقد الفريد » منظومة من الرّجز كما مرّ .

الكَسْكَسَة

قلب كاف المؤنّث سينًا

في « القاموس وشرحه » : (والكَسْكَسَةُ لغةٌ لتميمٍ ، لا لبكر – كما زعمه ابن عبّاد ، وإنّما لهم (الكشكشة – بإعجام الشين ، هو : إلحاقهم بكاف المؤنّث سينًا عند الوقف دون الوصل ، يقال : أَكْرَمْتُكِسْ ، ومررت بِكِسْ أي : أكرمتُكِ ومررت بكِ . ومنهم من يبدل السين من كاف الخطاب فيقول : أَبوسِ وأُمُّسِ ، أي : أَبوكِ وأُمُّكِ . وبه فُسِّرَ حديث معاوية رضي الله عنه : (تياسروا – عن كسكسة بكر) ؛ وقيل : الكسكسة لهوازن . وفيه كلام أَوردناه في المقدّمة . اهـ

والذي ذكره في المقدمة هو قوله : والكشكشة

فى ربيعة ومُضَر ، يجعلون بعد كاف الخطاب فى المؤنّث شينًا ، فيقولون : رأَيتكِش ومررت بكِش . والكسكسة فيهم أَيضًا ، يجعلون بعد الكاف أَو مكانها سينًا فى المذكّر .اهـ

وفى « السيرافى على سيبويه » ج ٥ ص ٤٦٨ : من يُلحق كاف المؤنّثِ فى الوقف سينًا .

وفى « الخصائص » لابن جنّى ج ١ ص ٣٩٩ : وأَمّا كسكسة هوازن فقولهم أَيضًا : أَعطيتكُس ، ومِنْكِسْ وعَنْكِس ، وهذا فى الوقف دون الوصل . اهـ . يريد : مع ضمير المؤنّث كما أَوضحه قبل هذا فى الكشكشة .

وفى « محاضرات الراغب » ج ١ ص٣٦ : فيما يعرض فى بعض اللغات من العيِّ : « كسكسة بكر وهى قلبها سينًا » أى كاف المؤنث اهـ .

وفى « فقه اللغة » للثعالبي ص ١٠٧ من النسخة رقم ١٤٩ لغة : « الكسكسة تعرض فى لغة بكر كقولهم فى خطاب المؤنّث مثل : أَبُوسِ وأُمُّسِ – يريدون : « أبوكِ وأُمّكِ » .

وفى « فقه اللغة » – لابن فارس ص ٢٤ : وكذلك الكسكسة الّتى فى ربيعة إنما هى أن يصلوا بالكاف سينًا ، فيقولون : عليكس اهـ .

وفى « موارد البصائر » ص ٢٦٥ : أَنَّ الكسكسة لهوازن ولم يتكلم عليها .

وفى « سر الصناعة » لابن جنّىّ ص ١٥٢ : ومن العرب من يزيد على كاف المؤنَّث فى الوقف سينًا ليبين كسرة الكاف ، فيؤكد التأنيث فيقول : مررت بِكِسْ ونزلت عليكِسْ ، فإذا وصلوا – حذفوا لبيان الكسرة اهـ . ثم قال فى ص ١٦٨ : وأمّا كسكسة

هوازن فقولهم أيضا : اعطيتكس ، ومنكس ، وعنكس ـ وهذا أيضا فى الوقف دون الوصل ا هـ .

وفى « الف باء » ج ٢ ص ٤٣١ : قال[1] :

ومن العرب من يردّ كاف المؤنّث سينًا فيقول : أَبُوسِ ـ يريد : أَبوكِ . وأُمّسِ عوض : أُمّكِ . ومنهم من يزيد على الكاف سينًا فيقول : مررت بكِس ، ونزلت عليكِس . فإذا وصلوا حذفوا لبيان الحركة ، وهؤلاء ـ يقال لهم : الكسكسيّة ، وهم من هوازن .

وفى « العقد الفريد » ج ٢ ص ٤٨ : أَنَّ الكسكسة فى بكْر . و «فى المزهر» ج ١ ص ١٠٤ : أَنَّ الكسكسة فى ربيعة . ثم قال فى ص ١٠٩ : ومن ذلك الكسكسة ، وهى فى ربيعةَ ومُضَر ، يجعلون بعد الكاف أَو مكانها فى المذكر سينًا على ما تقدم ، وقصدوا بذلك الفرق

(١) النقل عن «أبى زيد» .

بينهما . اﻫ . أى : لأنَّهم خصّوا - السِّين بكاف المؤنَّث .

وفى « الاقتراح » للسيوطى ص ٩٩ : ذكر عبارته فى « المزهر » التى فى ص ١٠٩ . وفى حاشية الاقتراح لابن الطيّب المسمّاة « نشر الانشراح » ، ص ٤٤١ : ما نصّه : قوله من ذلك - أى المستقبح المعدود قبيحًا - الكسكسة كالتى قبلها ، إلَّا أن السِّين فى هذه عارية عن النقط للفرق كما قاله ، وكلاهما ضبط بالكسر وهو الأَصل فيه ، وأَجازوا فيهما الفتح أَيضًا كما قاله فى « شرح اللباب » وفيهما كلام أَودعناه فى « شرح القاموس » ، وغيره ، والله أَعلم . قوله بينهما أى بين المؤنَّث والمذكَّر . اﻫ .

وفى « خزانة الأَدب » للبغدادى ج ٤ - أَوّل ص ٥٩٦ : وأَما بكر فتختلف فى الكسكسة ، فقوم

منهم يبدلون من الكاف سينًا ـ كما فعل التميميُّون ـ في الشين ، وهم أقلُّهم ، وقوم يبينون حركة كاف المؤنَّث في الوقف بالسين فيزيدونها بعدها فيقولون : أعطيتكس . اهـ .

و « في مايعوّل عليه في المضاف والمضاف إليه » للمحبّى : في باب الكاف : « كسكسة بَكْرٍ هي إبدالهم السِّين من كاف الخطاب ، يقولون : أَبوسِ وأُمُّسِ أَى : أَبوكِ وأُمُّك . وقيل ـ هو خاصٌّ بمخاطبة المؤنَّث . ومنهم من يدع الكاف بحالها ويزيدها سينًا في الوقف ـ فيقول : مررت بكِس ، أى : بكِ . وفي حديث معاوية : تياسروا ، عن كسكسة بكر .

التَّلْتَلَة

كسر أول حروف المضارعة

فِى « القاموس وشرحه » : وتلْتَلَةُ بهراءَ ـ كسرهم تاءَ « تَفْعَلُونَ » وحكى بعضهم قال : رأيت أعرابيًّا متعلقًا بأستار الكعبة وهو يقول : (ربِّ ٱغفرْ وٱرحمْ وتجاوزْ عما تِعْلَمْ) فكسر ـ التاءَ من « تَعْلَم » . وقرأ يحي بن وثاب : « وَلَا تِرْكَنُوا إِلى الَّذِين ظَلَمُوا » بكسر التاءِ . ومثله : « مَالَكَ لَا تِئْمَنَّا على يُوسُفَ » . وكذلك : « فَتِمَسَّكُمُ النَّارُ » . وقد بيَّنَّا ذلك فى « كتاب التصريف » .

وقال أبو النجم :

أَقبلتُ مِن عند زِيادٍ كالخَرِفْ
تَخُطُّ رِجْلَاىَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ

تكِتِّبَانِ فِى الطريقِ . لَامَ ٱلِفْ .

هكذا بكسر التَّاءِ .قال فى « اللسان » : وهى لغة بهراءَ وقد تقدَّم ذلك فى (ك ت ب) اهـ .

وعبارة « اللسان » فى مادّة (ك ت ب) بعد الاستشهاد بالرجز قال : ورأَيتُ فِى بعض النسخ (تِكِتِّبانِ – بكسر التاءِ ؛ وهى لغة بهراءَ ، يكسرون التاءَ فيقولون : تِعْلَمُونَ – ثم اتبع الكاف كسرة التَّاءِ ، اهـ . ولم يزد فى مادّة (ت ل ل) على قوله :
وتَلْتَلَةُ بهرَاءَ – كسرهم تاءَ – تفْعَلُون ، يقولون : تِعْلَمُون ، وتِشْهَدُون ونحوه والله أَعلم . اهـ

وفى « الخصائص» لابن جنَّى ج ١ ص ٣٩٩ :
وأَمّا تلتلة بهراءَ فإِنهم يقولون : تِعلمون وتِفعلون

وتِصنعون – بكسر أوائل الحروف – اهـ .

وفى أوائل مادة (كتب) من « اللسان » : لغة بهراء – فى كسر التَّاءِ – نحو تِفعلون .

وفى « البيان فى مقدمة التفسير » للأُستاذ الشيخ طاهر ، أواخر ص ٥٢ : الكسر مثل : تِعلمون ، والعبارة لابن فارس فى فقه اللغة .

وفى « القرطين » ص ١٥٢ : أسد وطيء – عن كسرهم أول المضارع وفى « درة الغوّاص » للحريرى ص ١١٤ : وأمّا تلتلة بهراء فيكسرون حروف المضارعة فيقولون : أنت تِعْلم . وحدّثنى أحد شيوخى رحمه الله : أنّ الأخيليّة كانت ممّن يتكلّم بهذه اللغة ، وأنها تكلّمت بها فِى مجلس عبد الملك بن مروان ، وبحضرته الثَّعلبى .

وفى « شرح الدرة » للخفاجى إشارة إلى ذلك .

وفى « العقد الفريد » ج ٣ ص ٢٥٩ : كون

القصة وقعت لعفان مع أبي نواس .

ومن ذكر القصة أيضًا شهاب الدين الحجازى فى روض الآداب ص ٤٤٢ . وذكر أنّها لليلى الأَخيلية مع النابغة الشاعر يريد (الجعدى) بحضرة أَحد الملوك – قال : ولغة بنى الأَخيل أَنهم يكسرون حرف المضارعة ما عدا الأَلف .

وفى « شرح الصفدى على لامية العجم » ج ١ ص١٦ : (بعد أَن ساق هذه القصة غير معزّوة لشخص معين مانصه : وقد روى صاحب العقد وغيره هذه الحكاية واختلفوا فيها ، وزادوها بيتًا آخَر ، والذى أَعتقده أَنها موضوعة)

وفى ج ٢ ص ٢٩٧ من هذا الشرح : (ومن قال – يِيجل – بكسر الياء فعلى لغة بنى أَسد فإِنهم يقولون : أَنا إِيجل ونحن نيجِل وأَنتِ تِيجِل . ومن قال يِيْجل

بناه على هذه اللغة ، ولكنه فتح الياء مثل قولهم : يَعْلَم) اه .

وفى « خزانة الأَدب » للبغدادى ج ٤ ص ٤٩٥ : نقل عبارة ابن جنّى المتقدم ذكرها ، ثم نقل فى ص ٥٩٦ : عبارة الحريري فى الدّرة ولم يعّقب عليها . والذى يفهم مما سبق ومما سيأَتى ـ أَن التلتلة خاصة بالتاء ، وهو صريح عبارتى « القاموس » ، « واللسان » فزعم الحريرى أَنها فى حرف المضارعة مطلقًا لا يخفى ما فيه .

وفى « فقه اللغة » لابن فارس ص ١٨ : (اختلاف لغات العرب من وجوه : أَحدها الاختلاف فى الحركات كقولنا : نَستعين ونِستعين ـ بفتح النون وكسرها . قال الفراء هى مفتوحة ـ فى لغة قريش وأَسدٌ وغيرُهم يقولونها بكسر النون . اه) .

وفى ص ٢٣ : (ولا الكسر الذى تسمعه من أَسد

وقيس مثل : تِعلمون ، ونِعلم ، ومثل : شِعِير ،وبِعِير .اهـ)

وفى « التوضيح » وشرحه « التصريح » ج ٢ ص ١٤٩ : كقوله وهو أَبو الأَسود الجمانى – يصف امرأَة :

لو قلت ما فى قوْمِها لم تِيثَم يَفْضُلُها فى حَسبٍ ومِيسِم

ففيه حذف وتغيير وتقديم وتأَخير ، وأَصله :

لو قلت ما فى قومها أَحدٌ يفْضُلها لم تأَثم فى مقالتك . فحذف الموصوف بجملة يفْضُلُها وهو أَحد ، وهو بعض اسم مقدَم مجرور بفى – هو (قومها) . وكسر حرف المضارعة من تأْثم على لغة غير الحجازيين اهـ .

وفى ص ٤٩١ : أَن كسر حرف المضارعة لغة قوم .

وفى « خزانة – البغدادي » ج ٢ ص ٢١١ :

وأَصله تِأْثم ، فكسر التاء على لغة من يكسر حروف المضارعة إِلاَّ الياء للكراهة وهم بنو أَسد . قال ابن يعيش :

وذلك إِذا كان الفعل على وزن (فَعِل ، نحو نِعلم ونِسلم . انتهى .

وفى « شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح » أَى البخارى لابن مالك ص ١٣٦ : ومنها قول عبد الله بن عبد الله بن عمر لأَبيه : أَقم فإِنى لا إِيمنها أَن ستصد عن البيت . قلت : يجوز كسر حرف المضارعة إِذا كان الماضى على (فَعِلَ) ولم يكن حرف المضارعة ياء نحو يعلم ، وللياء من الكسر ما لغيرها إِن كانت الفاء واوًا ، أَو كان ماضيه أَبى نحو ييجل ويبى . وعلى هذه اللغة جاء إِيمنها . ويجوز أَيضًا كسر غير الياء من حروف المضارعة إِذا كان أَول الماضى تاء المطاوعة أَو أَلف وصل مثل : يتعلم ويستبصر . وفى إِيمنها عائد على الجماعة التى قصدت الحجّ فإِن مشاهدتها تغنى عن ذكرها الخ . اه

وفى « شرح البغدادى على شواهد شرح الرضى على الشافية » ص ٤٤٣ عند قول الشاعر : وإخال أنّك سيّد مغْيُون (١)) ما نصه : وإخال بالكسر – لغة الذين كسروا حرف المضارعة مما جاء على مثال : تِفْعَل نحو تِعْجَب ، وتِعْلَم ، وتِرْكب – لتدلّ كسرته على كسر العين من عَجِب وعَلِم وركِب ونحو ذلك . يقولون : أَنا إِعجب وأَنتَ تِعلم ونحن نِركب . واستثقلوا الكسرة على الياء فألزموها الفتح . اهـ

وفى « التصريح شرح التوضيح » ص ١٩٣ : عند الكلام على هذا البيت (وإخال – بكسر الهمزة ، وبنو أَسد تفتحها على القياس) . اهـ ويفهم منه أَنهم خالفوا أَنفسهم فى هذه الكلمة .

---

(١) مغيون – المعجم – اسم مفعول من قولهم غين على قلبه أى : غطى عليه ، ومن رواه : مغبون – بالباء الموحدة أخطأ . ويروى : فعيون – بالمهملة أى : مصاب بالعين والأول هو الوجه .

وفى شرح البغـدادى على شـرح ابن الوردى لمنظومته « التحفة الوردية » ص ١٠٢ : وكسر همزة إخال – فصيح استعمالاً ، شاذٌ قياسًا ، وفتحها لغة أسد اهـ .

وفى « اللسان » : (وتقول فى مستقبله إخال – بكسر الأَلف – وهو الأَفصح . وبنو أَسد يقولون : أَخال – بالفتح وهو القياس ، والكسر أَكثر استعمالاً – اهـ)

وفى « الف باء » ج ١ ص ٢٦٢ : (تقول : خِلت إخال – بكسر الأَلف – وهو الأَفصح ، وبنو أَسد تقول : أَخال – بالفتح وهو القياس اهـ .

وفى « شرح ابن هشام على بانَتْ سُعَاد » ص ٩٦ : (وكسر همزة إخال فصيح استعمالاً ، شاذٌّ قياسًا : وفتحها لغة بنى أَسد وهو بالعكس . وحكم حرف المضارعة فى غير هذا الفعل أَن يضمّ بإجماع إن كان الماضى رباعيًّا

نحو أُدحرج وأُكرم ، ويفتح فى لغة الحجازيين فيما نقص أَو زاد كيضرب وينطلق ويستخرج . وأَمّا غيرهم فيكسرون الفاء فى ثلاث مسائل : إحداها فى تفعَل – بالفتح مضارع فَعِل – بالكسر كعلمت تِعلم . بخلاف تذهب فإنَّ ماضيه مفتوح ، وتَثِق فإنّ المضارع مكسور . ومن قال : تحسَب بالفتح كَسَر ، ومن كسر فتح ، وقرِيء : (وَلَا تِرْكنوا ...) وقال الشاعر :

قُلْتُ لبوّابٍ لديْه دارُها   تِئْذَنْ فإنّى حمُها وجَارُها

أَى : لِتئْذَنْ : أمر الفاعل المخاطب باللام وحَذَفها وبقى عملها وكَسَر أَوّل المضارع . وسمعت بدويًّا يقول فى المسعى : إنّك تِعلم – بكسر التّاء والنون .

الثانية : أَن يكون الماضى مبدوءًا بهمزة وصل نحو : ينطلق وتِستخرج . وقُرِىء : (تِبْيضُّ وجوهٌ وتِسْودُّ

وُجوهٌ) و (إياك نِستعينُ) وأما من كسر فى (نِعبدُ) فكأنه ناسب بين كسر النونين .

الثالثة : أن يكون مبدوءًا بتاءِ المطاوعة أو شبهها — نحو : تِتَذكَّر وتِتكَلَّم ، فكأنّهم حملوا (تَفَعَّل على الْفعل) لأَنَّهما للمطاوعة تقول كسّرته — بالتشديد فتكسر ، وكَسَرته بالتخفيف فانكسر ، وإنما لم يجيزوا كسر الياء لثقل الكسر عليها ، ولكنهم جوّزوه إذا تلاها (واو) ليتوصّلوا به إلى قلبها ياءً نحو : وجل يِيجَل . اه

وفى « المطالع النصرية » للشيخ نصر الهورينى ص ٧٨ — ٧٩ : (ان كسر حرف المضارعة — فى لغة تميم وأسد وغيرهم من العرب سوى قريش) ثمّ تكلّم على الهمزة ورسمها ياءً — إذا أُجريت هذه اللغة على نحو تِئذن الخ . ثم قال : وبهذه اللغة — قرىء قولُه تعالى : (فكيف ايسَى على قَوْمٍ كافرينَ) اه .

وفى « المحتسب » لابن جنّى ج ١ ص ٤٣ :

(ومنهم من يكسر حرف المضارعة ـ اتباعًا لكسرة فاء الفعل بعده ـ فيقول : (يِخَطِّف ، وأنا إِخِطِّف) وأنشدوا لأبى النجم : (تَدافُعَ الشِّيبِ ولم تِقِتِّلِ) أَراد : تقتتل ، فأَسكن التاء الأُولى للإدغام ، وحرّك القاف لالتقاء الساكنين ـ بالكسر ، فصار (تَقِتل) . ثمّ أَتبع أوّل الحرف ثانيه فصار (يقِتِّل) الخ .

وقال فى ص ٢٢٦ : ومن ذلك قراءة يحيى : (فإِنّهم يِيلَمُونَ كما تِيلَمُونَ) . قال أَبو الفتح : (العُرْفُ فى نحو هذا أَن مَن قال : إِنت تِئْمَن وتِئْلَف وإِيلَف ـ فكسر حرف المضارعة فى نحو هذا إِذا صار إِلى الياء ، فتحها أَلْبَتَّةَ فقال : هو يأْلف ، ولا يقول : هو ييلَف استثقالاً للكسرة فى الياء . فأَمّا قولهم فى : يَوجل ويوحل ونحوهما : يِيجَل وييحل ـ بكسر الياء ، فإِنما احتمل

ذلك هناك من قبل أنّهم أرادوا قلب « الواو – ياءً » هرباً من ثقل الواو ، لأَنَ الياء – على كلْ حالٍ أخف من الواو . وعلموا أنّهم إذا قالوا يَيْجَل ويَيْحَل – فقلبوا الواو ياءً والياء قبلها مفتوحة كان ذلك قلبًا من غير قوة علة القلب ، وكأنهم حملوا أنفسهم بما تجشموه من كسر الياء توصلا إلى قوة علة قلب الواو – ياءً ، كما أَبدلوا من ضَمَّةِ لامِ (أَدْلُوٍ ، جمع دَلْوٍ – كسرة ، فصار أَدْلِوٌ – لتنقلب الواو ياءً بعذرٍ قاطع . وهو انكسار ما قبلها وهى لام وليس كذلك الهمزة لأَنّها إذا كسر ما قبلها لم يجب انقلابها ياء ، وذلك نحو : بئر وذئب . أَلاَ تراك إذا قلت هو يِئلَف – لم يجب قلب الهمزة ياءً . فلهذا قلنا : إن كسرة ياء يِيجل – لما يعقب من قلب الأثقل إلى الأَخف مقبول ، وليس فى كسر ياء يِئلف مايدعو إلى ما تحتمل له الكسرة . وليس فيه أَكثر من أَنه إذا كسر الياء ثم خفف الهمزة

صار يِيلمُون ، فأَشبه له فى اللفْظ يِيَجَل ـ وهذا قدر لا يُحتمل له كسر الياء فاعرفه .

وقال فى ص ٤٩١ : (ومن ذلك قراءة يحيي والأَعمش وطلحة ـ بخلاف ـ ورواه إسحاق الأَزرق عنْ حمزة : (فَتِمَسَّكُم النَّارُ) . قال أَبو الفتح : هذه لغة تميم أَن تكسر أَول مضارع ما ثانى ماضيه مكسور نحو : عَلِمت تِعْلَم ، وأَنَا إِعْلَم ، وهى تِعْلَم ، ونحن نِركب .

وتقل الكسرة فى الياء ـ نحو : يِعْلم ويِركب ـ استثقالاً للكسرة فى الياء . وكذلك ما فى أَوّل ماضيه همزة وصل مكسورة ـ نحو : ينطَلق ، و (يوم تِسْوَد وُجُوهٌ وتِبْيضُّ وُجُوهٌ) وكذلك : (فَتِمسكُم النارُ) . فأَمَّا قولهمْ : أَبيتَ تِئبَى ، فإِنما كسر أَول مضارعه وعين ماضيه مفتوحة من قِبل أَن المضارع لمّا أَتى على

(يَفْعل ـ بفتح العين ـ صار كأَنَّ ماضيه مكسور العين حتَّى كأنه أَبِي . وقد شرحنا ذلك فى كتابنا (المنصف) أي فى ص ٤٧١ ـ ٤٧٢ .

انظر كسر (إخال) عند سائر العرب ، وفتحه عند أَسد . فى « البغدادى على بانتْ سعاد » ج ٢ ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ .

وفى ص ٢٩٣ : الحجاز لا يجيزون كسر حرف المضارعة ، وهو جائز عند جميع العرب .

وفى ص ٢٩٦ : ناس من أَسد يكسرون ذا التاء كقولهم : تِذهب . والنون ـ كما فى : نِذهب .

وفى تفسير أَبى حيان ج ١ ص ٢٣ : (وفتح نون « نستعين » قرأَ بها الجمهور وهى لغة الحجاز وهى الفصحى . وقرأَ عبيد بن عمير الليثى وزر بن حبيش ، ويحيى بن وثاب ، والنخعى ، والأَعمش بكسرها .

وهى لغة قيس وتميم وأَسد وربيعة . وكذلك حكم حرف المضارعة فى هذا الفعل وما أَشبهه . وقال أَبو جعفر الطوسى : هى لغة هذيل . اهـ .

الطُّمْطُمَانِية والطَّمْطَمَة

ما يشبه كلام العجم « إبدال اللام ميما »

فى « القاموس » : وطُمْطُمَانيّة حِمْيَرَ – بالضمّ : ما فى لغتها من الكلمات المنكرة . اهـ

وفى « شرح القاموس » : أنّها تشبه كلام العجم، وفى صفة قريش : ليس فيهم طمطمانيّة حمير أى الألفاظ المنكرة المشبهة بكلام العجم ، هكذا فسره غير واحد من أئمة اللغة ، وصرّحَ به المبرِّد فى « الكامل » والثعالبي فى « المضاف والمنسوب » . وقيل : هو إبدال اللام ميماً ، وأشار إلى توجيه ذلك الزمخشرى فى « الفائق » . اهـ .

وفى « العقد الفريد » ج ١ ص ٢٩٤ : ذكرها

لحمير . ثم قال : والطَّمْطمة : أَن يكون الكلام مشبها لكلام العجم . ثمّ قال بعد ذلك : وأدا طمطمانيّة حمير ففيها يقول عنترة :

تأْوى له حزق النَّعام كأَنَّها حِزَقٌ يمانيةٌ لأَعجم طِمْطِم

وذكرها لحمير أَيضًا فى ص ٤٨ ج ٢ ولم يفسرها .

وفى « نهاية الأَرب » للنويرى ج ٣ ص ٣٩٢ س٢ : الطمطمة إبدال الطاء تاءً (هى غير الطمطمانيّة) تراجع .

وفى « المزهر » ج ١ ص ١١٠ : (والطمْطمانية - تعرض فى لغة حِمْير - كقولهمْ : طاب امهواء أي : طاب الهواء . اه .

وفى « التصريح » للشيخ خالد ج ٢ ص ٤٥٦ : (أَمْ - لغةٌ فى : ألْ - عند طيىء ، فإنّهم يبدلون لام التعريف ميا فيقولون فى - الرجل : أَم رجل اه . هكذا رسم بفصل أَم) .

وفى « خزانة البغدادى » ج ٤ ص ٥٩٦ :
والطمطمانية - بضمّ الطاءين - أَن يكون الكلام مشبها لكلام العجم يقال : رجلٌ طِمْطِم - بكسر الطاءين أَى فى لسانه عجمة لا يفصح ، والطمطمانِى مثله ، وحِمْيرُ أَبو قبيلته ، وهو حِمْيَرُ بن سبأ بن يشجُب ابن يعْرب بن قحطان . ومنهم كانت الملوك الأَول . اﻫ

وفى « محاضرات الراغب » ج ١ ص ٣٦ :
(فيما يعرض فى بعض اللغات من العى) . « الطمطمانية لغة فى حِمْير كقولهم : طاب امهواء أَى : طاب الهواء » . اﻫ

وفى « فقه اللغة » للثعالبى ص ١٠٧ من النسخة رقم ١٤٩ لغة « الطُّمطمانية - تعرض فى لغات حِمْير ، كقولهم : طاب امهواء - يريدون : طاب الهواء » .

وفى « سرّ الصناعة » لابن جنى ص ٣١٢ : فى باب إبدال الميم : (وأَما إبدالها من اللام ، فروى أَنّ النمر

ابن تولب قال : سمعت رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلمَ يقول : « ليس من امبرِّ امْصِيامٌ فى امْسفرِ » يريد : (ليس من البِرِّ الصيامُ فى السَّفَرِ) فأَبدل لام المعرفة ـ ميماً فى : امْسفر . ويقال : إن النمِر لم يروِ عن رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ غير هذا الحديث ، إلا أَنه شاذٌّ لايقاس عليه . اهـ

وفى « شرح البغدادى على شواهد شرح الرضى على الشافية » ص ٥١٤ ـ قولُ بُحير بن عنمة الطائى الجاهلى : (يرمى ورائِى بامْسهْم وبامسَلِمهْ) أَى : يدافع عنى مرّة بالسهام ، ومرةً بالسّلام .

على أَن إبدال ـ لام الْ المعرفة ميما ـ ضعيف . وقال ابن جنى فى « سر الصناعة » هذا الإبدال شاذٌّ لا يسوغ القياس عليه . وفيهما نظر ، فإنه لغة قوم بأَعيانهم ، قال صاحب « الصحاح » : هى لغة حِمْير .

قال الرضىُّ – رضى الله عنه – فى « شرح الكافية ؛ » : هى لغة حِمْير ونفرٍ من طَيِّىءٍ .

وقال الزمخشرى فى « المفصل » : وأَهل اليمن يجعلون مكانها الميم ومنـــه (ليس من امْ برامْ صيامٌ فى امْ سَفَرٍ) .

وحينئذ لا يجوز الحكم على لغة قوم بالضعف ، ولا بالشذوذ . نعم لا يجوز القياس بإبدال كل لام ميماً ، ولكن يتبع إن سمع . وقد حكى الزجاجىُّ أَربعَ كلماتٍ وقع التبادلُ بينهما ، هى : غرلة ، وغرمة وهى القُلْفة – ويقال : امرأَة غرلاء وغرماء – ولا يقال قلفاء . وأَصابته أَزلة وأَزمة أَى سنة ، وانجبرت يده على عثم وعثل ، وشممت ما عنده وشمات ما عنده ، أَى : خبرته . انتهى ولم يرو ابن السكيت فيهما شيئًا (١) .

---

(١) وفى «الزهر» ج ١ ص ٢٢٨ : كلمتان اخريان هما : الطلس والطمس .

وقيل فى تفسير بيت بُجَير الطائىِّ : قوله (بامْسَهمِ ، بكسر الميم دون تنوين ـ لأنَّه معرفٌ باللام لكنّ الكسرة مشبعةٌ للوزن ، وقوله (وبامْسَلِمهْ) بعد الواو وبهما يتزن الشعر ، والسَّلِمَةُ ـ بفتح السين وكسر اللام ـ واحدةُ السلام ، وهى الحجارة . والبيت رواه الآمدىُّ وابن برى فى أَماليـه على « الصحاح » ورواه الجوهرىُّ فى مادة (سلم) : « يرمىِ ورائى بالسهم وامسلِمه » وقال : يريد : والسلِمة . وكذا رواه عضد الأَفاضل . وقال : الراوية : بالسهم) بتشديد السين على اللغة المشهورة ـ و (امسلمه) بالميم الساكنة بعد الواو على اللغة اليمانية . انتهى .

قال ابن هشام فى « المغْنِى » : قيل إن هذه اللغة مختصة بالأَسماء التى لا تدغم لام التعريف فى أولها ، نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس . وحكى لنا بعض

طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول : (خُذِ الرُّمْحَ واركب امْفرَسَ) . ولعلّ ذلك لغة بعضهم ، لا لجميعهم . الا ترى أنها في البيت السابق ، وفي الحديث على نوعين. وأمّا الحديث الذى أورده الزمخشرى ، وهو مشهور في كتب النحو والصرف فقد قال السخاوى في شرح « المفصل » : يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلّمَ – تكلم بذلك لمن كانت هذه لغته . أو تكون هذه لغة الراوى التي لا ينطق بغيرها ، لا أن النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – أبدل اللام ميماً . قال الأزهري : الوجهُ ألا تثبت الأَلف في الكتابة لأَنها ميم جعلت كالأَلف واللام .

ووجد رسمه بخط السيوطي في كتاب « الزَّبرْجَد » هكذا : (ليس ن امْ برٍّ امْ صيام في امْ سفر) .

* * *

الوَكْم

كسر الكاف المسبوقة بياء أو كسرة

في « القاموس » وشرحه : الوَكْمُ والقمعُ والزَّجْرُ – ويقال : هم يكِمُونَ الكلام – بكسر الكاف – أي يقولون : السلامُ علَيْكِمْ بكسر الكاف . وقلت : هي لغة أهل الروم الآن . اهـ

وفي « السيرافي على سيبويه » ج ٥ ص ٤٦٣ : ناسٌ مِنْ بَكر بن وائل يكسرون الكاف من – مِنكِم وأَخلافِكم ونحوهما ، وهي لغة رديئة . وفي ص ٤٦٢ : من يكسر الهاء من نحو : مِنِهم – وهم ناس من ربيعة وهي لغة رديئة .

وفي « المزهر » ج ١ ص ١٠٩ : الوكم – في لغة

ربيعة ، وهم قوم من كلب ـ يقولون : السلام عليكِم وبكِم ، حيث كان قبل الكاف ياء أَو كسرة .

وفى « الاقتراح » ـ للسيوطى ص ٩٩ : نقل عبارته فى « المزهر » ـ إلا أَن فيه « فى لغة ربيعة قوم من كلب » أى بإِسقاط (وهم)

وفى « حاشية الاقتراح لابن الطيب المسماة « نشر الانشراح » ص ٤٤٢ . ما نصه : قوله ياء أَو كسرة لفٌّ ونشر مرَتبٌ . فالياءُ راجعةٌ لعليْكِم ، والكسرة لقوله : بِكِم . وكانوا يرون فى ذلك مناسبة كما هو ظاهر . اهـ

وفى مقدمة « شرح القاموس » : والوَكْمْ والوهْمُ كلاهما فى لغة بنى كلب ، ن الأَول ـ يقولون : عليكِمْ وبكِمْ ، حيث كان قبل الكاف ياءٌ أَو كسرةٌ ـ الخ .

* * *

الوهم

كسر الهاء في الكلمة

لم يذكره « القاموس » وذكره الشارح في المقدِّمة بأنَّه من لغة بني كلب ، وهو أَنهم يقولون : مِنْهِم وعنْهِم (أي بكسر الهاء) وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة .

وفي « المزهر » ج ١ ص ١٠٩ : والوهم في لغة كلبٍ — يقولون : مِنهِم وعَنْهِم وبَيْنِهِمْ ، وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة . اه .

وفي « الاقتراح » للسيوطي ص ٩٩ : نقل عبارته في « المزهر » .

وفى حاشية الاقتراح « لابن الطيب المسماة « نشر الانشراح » ص ٤٤٢ : ما نصّه : قوله (الوهم) هو بالهاء – بدل الكاف . لأنّه يقع فى الهاء . قوله : (وعنهِم) كذا فى أُصولنا وهو الأَنسب بالتعميم . وفى نسخة الشارح (١) بدله (وعليهِم) كأَنه تنويع لما قبله الياء . وهذا غير محتاج إليه لأَن الياء توجب كسر الهاء فى مثل تلك التراكيب عند أَكثر العرب ، وضمُّها قليلٌ . قوله : (وإن لم يكن) الخ : أَى أَن هذه اللغة يطلقونها فلا يتقيدون بكسر ولا ياءٍ كالأُولى .اه

---

(١) يريد بالشارح ابن علان – فان له شرحا على «الاقتراح» .

الاسْتِنْطاء

جعل العين الساكنة نونًا

في « القاموس » : (وأَنْطى أَعْطَى) وفى الشرح قال الجوهريُّ : هى لغة اليمن . وقال غيره : هى لغة سعْد بن بَكر وهُذيْل والأَزد وقيْس ، والأَنصار يجعلون العين الساكنة نونًا إذا جاوزت الطاء . وقد مر ذلك فى المقصد الخامس من خطبة هذا الكتاب .

وهؤلاء من قبائل اليمن ما عدا هُذيْل ، وقد شرفها النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل : أَنْطِه كذا وكذا أَى : أَعْطِه . وفى حديث آخر : (وأَن مالَ اللهِ مسئولٌ ومُنْطَى ، أَى : مُعْطَى . وفى حديث الدعاء : (لامانع لما أَنْطَيْت) . وفى حديث آخر : (اليد المُنْطِية خير من

اليد السُّفلَى) . وفى كتابه لوائل : (وأَنْطوا الثبجَة) . وفى كتابه لتميم الداري : (هذا ما أَنْطَى رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم) إلى آخره . ويسمون هذا (الإنطاء الشريف) وهو محفوظ عند أولاده ...

قال شيخنا : وقرىء بها شاذًّا : (إنَّا أَنْطيْنَاكَ الكَوْثَر) . اهـ

والذي ذكره فى المقدمة هو : والاستنطاء لغة سعد بن بكر ، وهذيْلٍ ، والأَزد ، وقيس ، والأَنصار يجعلون العين الساكنة نونًا إذا جاورت الطاء – كأَنْطَى فى : أَعطى) اهـ .

وهى عبارة « المزهر » إلا أنّه قال : (تجعل ، بدل : يجعلون) .

وفى « تفسير أَبى حيان » ج ٨ ص ٥١٩ :
وقرأَ الجمهور (أَعطيناك) بالعين . والحسن وطلحة

وابن محيْضن والزعفرانى : (أَنطينـــاك) بالنـــون .
وهى قراءة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم .
قال التبريزي : هى لغة للعرب العاربة من أُولَى قريْش .
ومن كلامه صلَّى الله عليه وسلَّم : (اليدُ العليا المُنْطِية ،
واليد السُّفْلَى المُنَطَاةُ) . ومن كلامه أَيضًا عليه الصلاة
والسلام : (وأَنْطُوا الثبَجَةَ) وقال الأَعشى :

جِيادُك خيرُ جيـــاد المُلوكِ
تصان الحلال (١) وتنطِي السِّعِدا

قال أَبو الفضل (٢) الرَّازِيُّ ، وأَبو زكريًّا التبريزِى :
ابدل من العين نونًا . فإِن عنِيا ــ النّون ــ فى هذه اللغة
مكان العين فى غيرها فحَسَنٌ . وإِن عنيا البدل الصناعى
فليس كذلك ، بل كل واحدة من اللغتين أَصلٌ بنفسها ،

---

(١) كذا فى الأصل .
(٢) لعل «أبو الفضل الرازى» كنيته للامام الفخر الرازى ، لما هو معروف عنه ومشهود له به .

لوجود تمام التصرف من كل واحدة . فلا تقول الأَصل العين ثمّ أَبدلت النون منها . اهـ

واستشهد فى « اللسان » أَيضًا بقول القائل وأَنشده ثعلب :

من المُنْطِيَاتِ الموكبُ المعْجُ بعدما
يرى فى فروع المُقْلتيْن نُضُوبُ

وفى « المزهر » للسّيوطى ج ١ ص ١٠٩ : « ومن ذلك ـ الاستنطاء ـ فى لغة سعد بن بكر وهُذيْل والأزد وقيس والأَنصار ، تجعل العين الساكنة نونًا إذا جاورت الطاء ، كأَنْطى ـ فى : أَعْطى » اهـ .

وفى « الاقتراح » للسيوطى ص ٩٩ : نقل عبارته فى « المزهر » وفى حاشية الاقتراح لابن الطيّب المسّماة « نشر الانشراح » ص ٤٤٢ مانصّه : (قوله :

الاستنطاء كأنّه استفعال) من نطَى ؛ أي : طلب هذا اللفظ . وفى الشرح [1] : أنّه رآه بخط الجمالى العصامى مضبوطا بالقلم – بالمهملة بعد فوقية مكسورة ، فمُعْجَمة .

قلت : وهو بعيد عن المقصود ، بل لا معنى له ، لأن ظاهره أنّه يوجد فى الكلام (نظى) بعجم الظاء – ولا وجود له . والله أعلم . قوله (جاوَرَت) بالجيم والراء المهملة ، أي : كانت لها جارة ، بأن وقعت قبلها كما فى المثال ، من المجاورة وهى الملاصقة فى البيوت . قوله : و : أنطى – بالنون فى : أعطى – بالعين ، وقد قرئ شاذًا « إنّا أنْطَيْنَاك الكوثر » عن أبى وابن مسعود والحسن . وروى فى الدعاء : لامانع لما أنْطَيْتَ ونسبها عِياضٌ لأهل اليمن ، ولا منافاة) . اه .

---

(١) يعنى شرح ابن علان على الاقتراح .

الوَتْمُ

قلبُ السِّين تاءً

لم يذكر « القاموس » هذه المادّة . وذكر شارحه في المقدّمة : الوتم – فقال : هو في لغة اليمن يجعل الكاف شينًا مطلقًا . اهـ .

وفى « المزهر » [1] ج ١ ص ١٠٩ : الوتم – فى لغة اليمن – يجعل السِّين تاءً كالنات فى : الناس . اهـ

انظر فى « همع الهوامع » ج ١ وسط ص ٢٣٥ : إبدال بعض العرب سين – لا سيّما : تاءً – كما قالوا – النات فى : الناس .

(١) الذى ذكره فى «المزهر» عن هذه اللغة أنها تسمى (الشنشنة – لا الوتم) وستأتى قريبا .

وفى « الاقتراح » للسيوطى ص ٩٩ : نقل عبارته فى « المزهر » . وفى حاشية الاقتراح لابن الطيب المسماه « نشر الانشراح » ص ٤٤٣ ما نصّه : (قوله الوتم ضبطه فى الشرح [1] بالفوقيّة ، وهى مادّة مهملة . والمعروف مادة (وثم) بالمثلثة . اهـ .

وفى « شرح البغدادىّ على شواهد شرح الرضىّ على الشافية » ص ٥٣٧ :

يا قاتل اللهُ بنى السِّعْلاةِ عمرو بن يربوعٍ شرارِ النَّات
غير أَعِفَّاءٍ ولا أَكْيَاتِ

على أَنّ الأَصل (شرار الناس ، ولا أكياس) ــ فأُبدلت السين فيهما تاءً ، كما فُعل بستٍّ وأَصلها : سدس ، بدليل قولهم : التسديس وسُدَيْسَة فقلبوا السين تاء فصارت : سدت فتقاربت مع الدال فى

(١) أى شرح ابن علان على «الاقتراح» .

المخرج ، فأَبدلت الدال تاءً فأُدغمت فيها . وقالوا أَيضًا في (طس : طست ، وفي حسيس : حتيت) هذا ما ذكره ابن جني في « سرّ الصناعة » ولم يزد على هذه الأَربعة ، وزاد عليها ابن السكّيت في كتاب « الابدال » عن الأَصمعي يقال : هو على سوسه وتوسه – أَي : على خليقته . ويقال : رجل خفيساء وخفيتاء – إذا كان ضخم البطن إلى القصر . وزاد الزجّاجيّ : « الأَماليس والأَماليت » : لما استوى من الأَرض ، ونصيب خسيس وختيت ، ومنه : أَخسّ حقّه وأَختّه أَى : قلّلَه ، وهو شديد الخساسة والختاتة .

وهذا الشعر قد أَورده أَبو زيد في موضعين من نوادره ، ونسبه في الموضع الأَوّل إلى قائله وهو علياء بن أَرقم اليَشْكُريّ ، وهو شاعر جاهلي الخ .

وفي « القاموس » وشرحه : وأَمّا قول علياء بن أَرقَم :

يا قَبَّح اللهُ بنى السِّعلاةِ

عمرو بن يربوع شرار النساتِ

ليسوا أَعِفَّاءَ ولا أَكياتِ

فإنّما يريد : الناس ، وأَكياس – فقلب السّين تاءً – لموافقتها إياها فى الهمس والزّيادة ، وتجاورالمخارج ، وهى لغة لبعض العرب ، عن أَبى زيد ، وهو من البدل الشاذ . اهـ

والعبارة فى « اللسان » أَيضًا ، ولكنها مختصرة عمّا هنا . .

الشَّنْشَنَة

جعل الكاف شينًا مطلقًا

لم يذكرها « القاموس » ولا شرحه .

وفى « المزهر » ج ١ ص ١٠٩ : ومن ذلك « الشنشنة » فى لغة اليمن — تجعل الكاف شينًا مطلقًا ، كَ : لَبَّيْشَ اللّهُمَّ لَبَّيْشَ — أي : لَبَّيْكَ اللّهُمَّ لَبَّيْكَ . اه

وقد سمّاها شارح القاموس فى المقدّمة بالوتم ، ولعلّه وهمٌ منه . ومرّ فى « الكشكشة » وعن (صبح الأعشى) ما نصّه : (ومنها أن تبدل حرفًا من الكلمة بحرف آخر كما تَبدلُ حِمْيَرُ كاف الخطاب شينًا معجمة — فيقولون فى « قلتُ لَكَ : قُلْتُ لَشَ » اه. فنسبته إياها لِحِمْيَرَ ، وعدم تخصيصها بكاف المؤنّث ، وعدم تسميتها

بالكشكشة ربّما يفهم منه أنّ مراده : الشنشنة .
والله أعلم .

وفى « السيرافى على سيبويه » ج ٥ ص ٤٦٦ وص ٥٧٢ : قلب الكاف شينًا – فى الوقف المؤنَّث. وذكرناه فى « الكشكشة » .

وفى « الاقتراح » للسيوطىّ ص ٩٩ : نقل عبارته فى « المزهر » .

وفى حاشية الاقتراح – لابن الطيّب المسماة : « نشر الانشراح » ص ٤٤٣ ما نصّه : قوله (الشَّنْشَنَة) ضبطها فى الشرح [1] – بفتح المعجمتين ونونين الأُولى ساكنة ؛ وقال : هو مصدر كالدَّحْرَجَة – فليتأمل قوله – شينًا أَى : معجمة ، وقوله مطلقًا أَى سواءً – كانت لمذكر أَو مؤنّث . اه .

---

(١) يعنى : شرح ابن علان على «الاقتراح» .

اللَّخْلَخَانِيَّة

العجمة واللكنة فى المنطق

فى « القاموس » وشرحه : وفى حديث « معاوية » قال : أىّ الناس أفصحُ ؟ فقال : قومٌ ارتفعوا عن لخلخانيّة العراق . « اللَّخْلَخَانِيَّةُ : الْعُجْمَةُ — فى المنطق » قال أَبو عبيدة : وهو العجز عن إرداف الكلام بعضه ببعض — من قولهم : (لَخَّ فى كلامه : إذا جاء به ملتبسًا . ورجلٌ لخْلَخَانِىٌّ : غير فَصِيح) وكذلك امرأة لخلخانية : إذا كانت لا تفصح ، وبه جزم « الزمخشرى » وغيره — قال البعيث :

سيَتْرُكُها إن سلَّم اللهُ جارها
بنو اللَّخْلَخَانِيَّاتِ وهْى رُتُوعُ

وفى « فقه الثعالبى » : أن ذلك يعرض فى لغة أعراب الشِّحْرِ وعُمَان ـ كقولهم فى [ما شاء الله : مشا الله] وناس ينسبونها للعراق . انتهى .

وفسَّرها فى « اللسان » :باللكنة والعجمة فى الكلام. قال : وقيل هو منْسوب إلى « لَخْلَخان » وهى قبيلة وقيل : موضع .

وفى « المزهر » ج ١ ص ١١٠ : وذكر الثعالبى فى « فقه اللغة » من ذلك : اللخلخانية ، تعرض فى لغة أَعراب الشِّحْرِ وعُمَان ـ كقولهم : (مشا الله فى : ما شاء الله) اهـ

وفى « خزانة البغدادي » ج ٤ ص ٥٩٦ : ويروى لخلخانية العراق أي : فى « حديث معاوية »ـ واللخلخانية : العجمة فى المنطق ـ يقال : رجل لخلخانىّ : إذا كان لايفصح . اهـ

وفى « ما يعوّل عليه فى المضاف والمضاف إليه » — للمحبيّ فى باب اللام : لخلخانِيّةُ العراق هى اللّكنة فى الكلام والعجمة فيه . وفى « حديث معاوية » قال : أىِّ الناس أَفصح ؟ فقال رجل : قوم ارتفعوا عن لخلخانيّة العراق ، وقيل هو منسوب إلى « لخلخان » قبيلة ، وقيل موضع . اهـ

قلت : لم أَعثر على « لخلخان » اسم الموضع فى « معجم البلدان » لياقوت ، ولافى « معجم ما استعجم » . للبكري .

وفى « محاضرات الراغب » ج ١ ص ٣٦ : فيما يعرض فى بعض اللغات من العىّ « اللخلخانية : تعرض فى أَعراب الشِّحْر وعُمَان » اهـ .

وفى « فقه اللغة للثعالبى » ص١٠٧ من النسخة رقم ١٤٩ لغة : اللخلخانية تعرض فى لغات أَعراب الشِّحْر وعُمَان — كقولهم : (مشا الله كان) يريدون : (ما شاء الله كان) .

العَجْرَفِيَّة

التقعّر والجفاء فى الكلام

فى « لسان العرب » قال ابن سيَده : وعَجْرفيَّة ضَبَّة ـ أَراها تقعُّرَهم فى الكلام . اهـ ونقله ـ شارح « القاموس » ولم يذكره صاحب المتن .

وذكرها فى « موارد البصائر » ص٢٦٥ ولم يفسّرها وكذلك فى « المزهر » ج ١ ص ١٠٤ : ذكرها الضبّة ولم يفسّرها .

وكذلك فى « خزانة البغدادي » ج ٤ ص ٤٩٦ .

وفى « محاضرات الراغب » ج ١ ص ٣٦ : (فيما يعرض فى بعض اللغات من العيّ) : و« العَجْرَفيّة جفاءٌ فى الكلام » اهـ .

التَّضَجُّع

إمالة الحرف إلى الكسر

في « موارد البصائر » ص ٢٦٥ : ذكر أنَّه لقيس ، ولم يفسّره .

وكذلك في « المزهر » ج ١ ص ١٠٤ : ولم يفسره .

وفي « القاموس » : والإضجاع في القوافي كالإكفاء أو كالإقواء . وفي الحركات ــ كالإمالة والخفض . اهـ

وفي « شرح القاموس » : (يقال : أَضجع الحرف أي : أماله إلى الكسر . اهـ

وفي « خزانة البغدادي » ج ٤ ص ٤٩٦ : ذكره لقيس ولم يفسره .

الفَشْفَشَة

لم يذكرها « القاموس » ولا « اللسان »

وذكر صاحب « العقد الفريد » فى ج ١ ص ٢٩٤ : أنها فى ـ تَغْلِبَ ولم يفسرها .

الغَمْغَمَة

عدم تبيين الكلام

لم يذكر « القاموس » ولاشرحه : غمغمة قضاعة .

وفى « العقد الفريد » ج ١ ص ٢٩٤ : ذكر أنّها لقضاعة ، ثمّ قال وأمّا الغمغمة فانّها قد تكون من الكلام وغيره ، لأنّها صورة — لا يفهم تقطيع حروفها . وأعاد ذكرها وأنّها لقضاعة فى ج ٢ ص ٤٨ ولم يفسّرها .

وفى « خزانة البغدادى » ج ٤ ص ٥٩٦ : (وأما الغمغمة فقد تكون من الكلام وغيره ، لأنّها صوت لا يفهم تقطيع حروفه) . اه . ثمّ قال : (والغمغمة ألا يتبيّن الكلام وأصله أصوات الثيران عند الذعر ، وأصوات الأبطال عند القتال ، وقضاعة أبو حىّ من

اليمن ، وهى قضاعة بن مالك بن سبأ) .

« وفى ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه »

للمحبّى ج ٣ ص ٢٥٦ : « غمغمة قضاعة . الغمغمة :

كلام غير بيّن — قاله رجل من العرب لمعاوية » . اهـ .

الفَرَاتِيَّة

لم يذكرها « القاموس » ولا شرحه واقتصر فى « العقد الفريد » ج ٢ ص ٤٨ على أَنّها فى العراق ، ولم يفسّرها [1] .

وفى « خزانة البغدادى » ج ٤ ص٥٩٦ : (والفراتِيَّة لغة أَهل الفرات ، الذى هو نهر الكوفة) . اهـ .

---

(١) العقد الفريد ج ٢ ص ٤٨ : من اللغات المذمومة بالعراق .

الفَحْفَحَة

جعل الحاء عينًا

لم يذكرها « القاموس » . وقال فى شرحه فى « المستدرك » : ومما يستدرك عليه (الفحفحة) الكلام عن كراع ، ورجل فحفاح : متكلم . وقيل : هو الكثير الكلام ، واستدرك شيخنا فَحْفَحَةَ هذَيْل ، وهى جعلهم الحاء المهملة عينًا ـ نقلها السيوطىّ فى « المزهر » و « الاقتراح » . اهـ

وعبارة « المزهر » للسّيوطىّ ج ١ ص ١٠٩ : فى باب الردىء المذموم من اللغات : (ومن ذلك الغمغمة فى هُذَيْلٍ : يجعلون الحاء عينًا) . اهـ .

وهى عبارته أَيضًا فى « الاقتراح » ص ٩٩ .

وفى « حاشية الاقتراح » لابن الطيّب ، المسماة « نشر الانشراح » ص ٤٤٢ : لم يتكلم على لفظ الفحفحة لبياض بالنسخة ، والذى فيها قوله : يجعلون الحاء عينًا ، ومنه قراءة ابن مسعود : « عَتَّى عِينٍ » يعنى : حتَّى حينٍ – اهـ .

لغة طيِّئٍ

قلب الياء ألفًا

فى مادة ـ ج ع د ـ ص ٩٥ من « اللسان » :

روي قول الراجز :

قد تَيَّمتْنِى طِفْلَةٌ أمْلودُ بِفَاحمٍ زَيَّنَهُ التَّجْعِيدُ

وضبط (طِفلة) بكسر الطاء . والصّواب فتْحُها لأَن المراد هنا : المرأة الرَّخْصَة النّاعمة التى فى سن الطفولة[1] .

وفى مادّة ـ س أد ـ ص ١٨٤ : رُوى لبعضهم :

(١) أورد علينا بعض الأدباء أن «الطفلة» بالكسر تطلق على : الانثى الى البلوغ كما فى «المصباح» ولا مانع من تعشقها قبيل البلوغ فلا وجه لعد الكسر خطأ ونقول : نعم لامانع من ذلك ، ولكن لايخفى مافيه من التكلف والبعد عن مرامى الشعراء فى التغزل ، اللهم الا اذا كان هناك مايدل على أن القائل كان يتعشق طفلة صغيرة له الخ .

لم تلْقَ خَيْلٌ قَبْلها ما لَقَيَتْ   مِنْ غِبِّ هَاجِرَةٍ وَسَيْرٍ مُسْأَدِ

وضبط (لَقيتْ) بثلاث فتحاتٍ ، ثمّ جاء بعده « أراد لَقَيَتْ وهى لغة طيّىء » . قلت : المراد بلغة طيّىء أنّهم يقولون فى مثل لقِيَهُ يَلْقَاهُ : لَقَاهُ يَلْقَاه — كما تقدم الكلام عليها قبل هذا ، لا أنهم ينطقون بالفعل على ما رُسم به فى البيت .

ومن المعلوم أنّ الفعل الناقص إذا كان بالألف ، واتصلت به تاء التأنيث سقطت ألفه ، فيقال فى مثل : رَمَى وغزا : رَمَتْ وغزَتْ — فالصواب فى البيت (ماقد لَقَتْ) كما رُوِي فى مادّة (ل ق ي) وبه يستقيم الوزن .

وفى « همع الهوامع » ج ٢ — أوائل ص ١٦٤ : قَلَى يَقْلَى — بفتحهما — عند بنى عامر ، وبقَى يبْقَى — عند طيّىء .

وفى « السيرافى على سيبويه » ج ٢ ص ٤٤٨

وأواخر ص ٤٤٩ : رُضَا فى : رُضِىَ .

وقد رأينا من الفائدة بسط الكلام على هذه اللغة الطائية ، وجمع ما تفرق فيها من الأقوال ونسحب من الآراء مُلْتَقَطة من عدّة أسفار ، فنقول : ذكر الصرفيون عن طيء أنهم يجوزون قلب « الياءِ ألِفًا » فى كلّ ما آخره « ياء » مفتوحة مكسور ما قبلها ، وذلك لخفّة الألف – وقيده الرضىُّ بألا تكون فتحة الياء فتحةً إعرابيَّة ، فيقولون فى (رضِىَ ورُضِى – المعلوم والمجهول : رَضَا ورُضَا) وفى « ناصية : نَاصَاةٌ » . واستشهد غالبهم بقول الشاعر :

نَسْتَوقِدُ النَّبْلَ بالحضيضِ ونَصْ
طادُ نفوسًا نَبتْ عَلى الكَرَم

على أنّ أصله : بُنِيَت . قال التبريزى فى شرحه على الحماسة : أخرجه على لغة طيّىء ، لأنهم يقولون

فى (بَقِى : بقَى ، وفى ـ رضِى : رَضَا ، وفى ـ بادية : باداة) كأَنهم يفرّون من الكسرة بعدها ياءً إلى الفتحة ـ فتنقلب أَلفًا . اهـ .

وقال العلامة البغدادى فى « شرح شواهد الرضى على الشافية » عند الكلام على هذا البيت ما نصه : « طيّىء ـ يفتح قياسًا ما قبل الياء إذا تحرّكت الياء بِفتحة غير إعرابية ، وكانت طرَفًا ، فتنقلب أَلفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فصار ـ بُنَات ـ فحذفت الأَلف لالتقاء الساكنيْن . قال ابن جنّى ـ فى « إعراب الحماسة » : هذه لغة طائيّة ، وهو كثير ـ إلا أَنّه ينبغى أَن تعلم أَن الكسرة المبدلة فى نحو هذا فتحة مُبَقَاة الحكم غير منسيَّةٍ ولا مطروحةِ الاعتداد بها . أَلا ترى أَن من قال فى (بَقِىَ : بَقَى ، وفى ـ رضِى : رضا) ـ لا يقول فى مضارعه إلا : يَبْقَى ـ أَلْبتَّةَ ،

ولو كان الفعل مبنيًّا عنده على (فَعَل) أَو منصرفًا به عن إرادة (فَعِل) معنىً كما – انْصُرِفَ به عنه لفظًا لوجب أَن تقول فى « رَضَا يَرْضو » كما تقول فى « غزا يغزو » وفى – فَنَا يَفْنو ، لأَنه عندي من الواوى ، وذلك أَنه من معنى – الفناء للدار وغيرها إلى آخر ما ذكره.

ولتوضيح مراد ابن جنّى ننقل لك ماجاء فى تمام عبارته من شرحه على الحماسة ، فقد قال بعد استدلاله على أَن (فَنَا) من الواوى ما نصّه : « فقولهم إذًا – فَنَا يفْنَى ، ورَضَا يَرْضى – يريد بذلك على أَن الكسرة عندهم فى الماضى مرادة معتدّة ، وفى حكم الملفوظ به أَلْبتَّةَ ، بل إذا كانوا قد اعتدوا بحركةِ العين – فى نحو : خاف ونام ، وإن لم تظهر فى العين أَلْبَتَّةَ ، فأَنْ يعتدوا بكسرةِ العين – التى تظهر فى أَكثر اللغات عند أَغلب الأَحوال – أَجدرُ وأَخْلَق » – اه .

قلت : مراد ابن جنى أَن يستدلّ على شيئين فى وزن (بَقَى) الطائيَّة وأمثالها : الأَوّل أَنّها ليست على (فَعَل) أَصالةً ، والثانى أَنّها ليست على (فَعَلَ) محوّلاً عن (فَعِلَ) ومقطوعًا النظرُ فيه عن إرادة الكسر ، بل هى مع هذا الفتح العارض على عينها فى اللفظ لم يزل الكسر ملحوظا فيها . ودليله أَنهم قالوا : يرْضَى – فى مضارع : رَضَا ، ولو كان على (فَعَل) . أَصالةً أَو منصرفًا عن إرادة (فَعِل) المكسور العين – لوجب أَن يقال مضارعه : يَرْضو ، لأَنّه واويّ ، كما قالوا فى – غَزَا يَغْزو ، وفى – فنا يَفْنو ، لأَن (فَنَا) عنده من الواوي (١) ولما لم يقولوا فيه إلاَّ (يَرْضَى) دل على أَنّ الفعل لم يزل على (فَعِلَ) مكسور العين حُكمًا ، وإن كان مفتوحَها لفظًا .

---

(١) جمهور اللغويين على أن (فنى) من اليائى .

وإذا ثبت هذا فى البعض ثبت فى بقية الباب .

بقى هنا أن المفهوم مما تقدّم أنّ هذه اللغة قياسية عند طيىء فى الأفعال والأسماء على السواء ، ولكن صاحب « اللسان » حكى عن ابن سيّده فى مادّة (ن ص و) أن النّاصاةَ لغة طائيّة فى الناصية ، وليس لها نظير إلا — بادية وباداة ، وقارية وقاراة ، وهى الحاضرة ، وهو صريح فى أنّها سماعيّة فى هذه الثلاثة فقط ، وفيه نظرٌ لأنّنا رأيناهم ذكروا (الباناة — فى : البانية ، وهى القوس التى لصق وترها بكبدها ، ونصوا على أنها طائية ، والحاناة فى الحانية بمعنى : الدكان . وقال صاحب « اللسان » : أنّها كناصية وناصاة ، أى طائيّة . والناحاة فى الناحية ، وربّما أدّى التّتبّع إلى العثور على غيرها وهو يرجح ما ذهب إليه الصرفيون من قياسها فى الأسماء أيضًا ، والله أعلم .

وفى مادّة (ب ق ي) من « اللسان » : (وبقَى بقْيًا . لغة بَلْحَرِث بن كعب) . ثمّ قال فى موضع آخر من هذه المادّة : « ولغة طيء – بَقَى يَبْقَى ، وكذلك لغتهم فى كل ياءٍ انكسر ما قبلها يجعلونها أَلِفًا ، نحو بقَى ورَضَا وفَنى » – اه

وقد أوضح ذلك الشريفُ الغرناطى فى شرحه على « مقصورة حازم » بأَن قال : إنّها على لغة بلْحرِث ابن كعب أَصلاً ، وعلى لغة طيء فرع من (فَعِل) . وذلك أَنه مطرد فى لغتهم تحويل كلّ ما كان على (فَعِل أَو فُعِل) من المعتل اللازم إلى (فعَل) اه .

وفى حاشية ابن جماعة على شرح الشافية « للجار بردى » ، عند الكلام على قوله : (وأَما قَلَى يقْلى – فلغة بنى عامر) مانصّه : (عزا ذلك ابن مالك لِطَيءٍ فى صورة دعوى أَعم فقال : وطيِّءٌ تبدل الكسرة

فتحـةً والياء أَلِفًا نحو : يَقْلَى) قيل ولم يذكر غيره ذلك عن طيِّء ، ولم يُرْوَ عنهم فى « يَمْشِى ويرْمِى ونحوهما يَمْشَى ويَرْمَى » اهـ .

قلت : الظاهر أَنَّ ابن مَالكٍ لم يرد إلاَّ ما تقرَّر فى القاعدة السابقة ، ولكنَّه تساهل فى عبارته فأَوهمت هذا الإيهام ، وإنَّما الذى توسَّع فى هذه اللغة وذكر مالم يذكروه هو أَبو عبد الله التميمىّ فى كتاب « ما يجوز للشاعر فى الضرورة » حيث قال : « ومِمَّا يجوز لهإبدال الياء أَلِفًا فى سائر الكلام ، فيقول فى (أَعطيت : أَعطات ، وفى دَهِيَ : دَهَى – وهى لغة لطيِّء) فإذا اضطر الشاعر أَجْرَى كلامَه عليها . وقد زعم قوم أَنَّه يجوز فى الكلام إذا كان من لغات العرب ، ومِمَّا جاء منه قول الشاعر :

أَلَا أَذِنَتْ أَهــلُ اليَمامةِ طَيِّئٌ
بِحَرْبٍ كنَا صَاةِ الأَغَرِّ المُشَهَّرِ (١)

فقال : كناصاة وهو يريد : كناصية ، فأبدل الياءَ أَلِفًا . ومثله :

لَعَمْرُكَ ما أَخْشَى التَّصعْلُكَ مَا بَقَى
علَى الأَرض قَيْسِىٌّ يَسُوق الأَباعِرَا

فقال : بَقَى ، والوجهُ بَقِىَ . ومثله قول الآخر :

وقدلَقَتْ فَزارةُ الفُجورِ منَّا ومن مُرْهفَةِ الذُّكُــورِ

يريد : لَقِيَتْ ــ ولكن لمَّا أَبدل الياء أَلِفًا ، ثمّ أَدخل ــ التَّاء وهى ساكنةٌ ، حذفَ الأَلفَ لالتقاء الساكنيْن ، كما تقول فى (رَمَى : رَمَتْ) فتحذف الأَلف التى كانت فى لفظ الفعل .

وكذلك يجوز له أَيضًا أَن يفعل فى الواو . وحُكى

---

(١) رواية «اللسان» :

لقد أذنت أهل اليمـامة طيىء بحرب كنا صاة الحصان المشهر

أَنّ ذلك فى طيء أَيضًا ، وأَنهم يقولون فى (قَرْنُوة وتَرْقُوَة وعَزْقُوَة : قَرْناة وتَرْقَاة وعَزْقَاة ، فيصنعون فى الواو ما صنعوا فى الياء من البدل) — اه .

ولم نقف فى كتب اللغة التى بأَيدينا إلا على العرقاة (فى : التَّرْقُوَة) فقد ذكرها « القاموس » و « اللسان » ولم يعزواها لطيء ولا لغيرها ، واستشهد عليها « اللسان » — بقول القائل :

احْذَرْ على عينَيْكَ والمشافرِ عَرْقَاةَ دَلْوٍ كالعُقَابِ الكَاسِرِ

وذكر الأَشناندانىُّ فى « معانى الشعر » عند تفسير قول الشاعر :

ولما رأَتْ للصُّبْحِ فى غَسَقِ الدُّجَى
تباشيرَ لم تُسْتَر بما تُنْبِتُ الأَرضُ (١)

(١) يريد بالصبح والغسق شعره الأبيض والاسود ، والمعنى أنه لم يستتر ما ابيض منه بما تنبت الأرض من حناء أو كتم أى : لم يخضبه . وأن هذه المرأة نظرت الى مابقى من السواد فى البياض فحنت الى بعضه وراعها بعضه . كذا فى « معانى الشعر » .

رعَتْ ما بَقَى من ليله ونَهَارِه
تحنُّ إلى بعضٍ ويذعرُها بَعْضُ

أن (بَقَى) فى البيت لغة طائيّة ، وذكر أنّ غير طيىء من العرب تكلّمت بها وأنشد قول المستوغر وهو سعديّ :

هل ما بَقَى إلاّ كما قَدْ فاتنا
يومٌ يجىءُ وليلةٌ تَحْدُونـــا

قلت : وقد جرى المتنبّى على هذه اللغة أيضًا فى قوله :

رأَيتُك تُوسِعُ الشعـراءَ نَيْلاً
حديثهم المولّدَ والقديمَـــا
فتُعطِى مَنْ بَقَى مالاً جسيمًـا
وتُعطِى مَنْ مضَى شرفًا عظيمَـا

هكذا خرّجه العكبريُّ فى شرحه على « الديوان » وتكلّم على هذه اللغة بما لا يخرج عما ذكرناه ، واستشهد

عليها بقول زَيْد الخيل :

لَعَمْرُكَ ما أَخْشَى التَّصعْلُكَ ما بَقَى
على الأَرض قيسى يَسُوقُ الأَباعرا

وزيد الخيل – هذا طائىٌّ ، وفد على النبىّ عليه الصلاة والسلام فى وفد طيء ، سنة تسع ، فسمّاه : « زيْد الخير » وهو – القائل من هذه القصيدة :

أَفى كلّ عام مأتَمٌ تبعثونَـــهُ
عَلَى مِحْمَرٍ ثَوْدٍ أُثيبَ وما رُضَا (١)
تَجِدُونَ خَمْشًا بعد خمشٍ كَأَنَّما
على سَيِّدٍ من خير قومكم نُعَى

ومنها :

فلولا زُهَيْرٌ أَن أُكَدِّرَ نعمــةً
لقاذَعْتُ كَعْبًا مَا بَقَيْتُ وما بَقَى

---

(١) المحمر – بكسر الميم : الفرس الهجين الذى يشبه الحمار . والبيت رواه كما هنا البغدادى فى الخزانة والقالى فى الأمالى ، ورواه سيبويه فى الكتاب وصاحب «اللسان» فى مادة (أتم) على «محمر ثوبتموه» .

والوجه : ما رُضِى ونُعِى ، وما بقِيت وما بَقِى ، ولكنّه جاء بها على لغته . على أنّه يجوز حمل (ما بقى) فى بيت المتنبي على أنَّه أَراد : ما بَقِىَ — بكسر القاف على اللغة المشهورة ، وأَسكن الياء تخفيفًا لإقامة الوزن ، وهى لغة مشهورة ذكرها الإمام ابن مالك فى « شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح » وقال : إنّ منها قرآءة الحسن (وذَرُوا ما بَقَى من الرِّبا) وقراءة الأَعمش : (فَنَسَى ولَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) . وإنّ منها أَيضًا ما رُوِي عن أَبى عمرٍو مِنْ إجازة (ثانى اثنين) — بالسكون — على ما ذكره ابن جنى فى « المحتسب » : وأَمّا بيت المستوغر الذى أَنشده الأَشناندانىُّ فالمفهوم من سياق الاستشهاد به أَنّها رواية مروية فيه .

هذا ما أَذكر أَننى وقفت عليه من الكلام على هذه اللغة . وبقى أَننى رأَيت بعض هذه الأَفعال مرسومًا

بالألف وفى آخره ، وبعضها مرسومًا بالياء ، بلامراعاة لما كان – واويًّا منها أو يائيًّا ، بل ربّما رأيت هذا الخلط فى العبارة الواحدة ، بل الفعل الواحد إذا تكرّر ذكره فيها . والصواب عندي أن يُرسم بالألف ما كان واويًّا ، وبالياء ما كان يائيًّا ، على القاعدة المشهورة فى الرسم ، وهى التى جريت عليها فى رسم ما مرّ من تلك الأفعال . وقولهم عن طيّىء (أنّهم يفتحون ما قبل الياء فتنقلب أَلِفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها) ليس المراد منه – انقلابها أَلِفًا فى الخطِّ ، وإنّما المراد فى اللفظ .

كما قالوا بانقلاب الياء أَلِفًا فى مثل (رَمَى) لتحرُّكها وانفتاح ما قبلَها ،لأنّ أصله (رَمَىَ) بفتح الآخر ، وهم ما زالوا يرسمونها بالياء .

فإن قيل : ربّما كان مراد من يرسمها بالألف مطلقًا منع الالتباس ، لأنَّ ما لا يدلُّ وزن الشعر أو القافية على أنه من تلك اللغة يلتبس باللغة المشهورة مالم يُقيَّد

بالحركات، قلنا : هذا يصح لو أنّهم طردوه فى جميع الأفعال وقرّروا الاصطلاح عليه، أما والحال ما ذكرنا لك ، فلا.

وفى « الكشاف » ج ٢ ص ٣١٨ : لغة طيء فى (بقى) — من الطبعة الثانية ببولاق التى فى ثلاثة أجزاء .

وفى « عبث الوليد » ظهر ص ٤٠ : شىء من لغة طيء — فى مثل (رضا) . وأعاد الكلام فى ص ٥٢ : لأنّ الناسخ أعاد وخلط فى الترتيب .

وفى ظهر ص ٩٣ منه : استعمال البُحْتِرِيّ (بَقِى) وهو أشبه به فى أن يكون استعمل لغة طيء .

وفى مادة (ورى) « من المصباح » : التوراة : قيل من التورية ، وقلبت الياء أَلِفًا — على لغة طيء وفيه نظرٌ لأنّها غير عربية .

وفى « طبقات الشعراء » للجمحىّ ص ١١ : (بقَى) لغة طيء وقد تكلّمَت بها العرب إلاّ أنّها فى طيء أكثر .

وفى مادّة (س ن د) ص ٢٠٥ س ١٨ : (والسَّنَدُ مُثَقَّلٌ : سُنود القوم فى الجبل) وفى حديث أُحُد : (رأَيت النساء يُسْنِدْنَ فى الجبل) أَى يُصَعِّدْنَ ، ويروي بالشين المعجمة . والمراد بالمثقّل : المشدّد كما لايخفى ، وليس فى لفظ (السَّنَد) حرف مشدّد إلا بالسّين . وهى لا تكون إلا مشدَّدة متى سبقتها أَداة التعريف لأَنها من الحروف الشمسية ، وحكمها معلوم . ولا نرى أَحدًا يُعْنى بالنصّ على مثلها بل أَحْرِ بأَن يكون النصّ هنا مدعاة للاضطراب فى ضبط الكلمة ، إذ قد يتبادر أَن التشديد فى غير هذا الحرف فيقع الإشكال.

وفى « السيرافى على سيبويه » ج ١ ص ٧١ : كون بعض العرب تغلب على جماعة غيرهم لمجاورتهم لهم .

وفى ص ٢١٨ : كون العرب يأْخذ بعضهم عن بعض وفى « خزانة البغدادى » ج ٢ ص ١٣٤ : مذحيج :

قبيلة كبيرة ، وذكر ما تفرّع منها من القبائل ومنها طيء ، وبنو الحرث بن كعب – قد يتكلّم الحجازىّ بلغة تميم والتميمىّ بلغة الحجاز وكلام فى ذلك .

وفى « سعود الطالع » ج ١ ص ٧٥ – ٧٦ :

لغات فى القرآن للقبائل . منها المدُّ الكامل والمدّ الجائز وفى قصر أَلف العِلَّة فى أَواخر الكلمات بالياء حتَّى تأْخذ طريقها بفتح الياء – عند طيء فتنقلب أَلفًا وانقلاب الياء أَلفا – فى لغات الحجاز الذين يتكلمون بلغة تميم لتحركها وانفتاح ما قبلها وفى قلب الأَلف ياء كما فى لفظ – التوراة فينطق بها : التورية وفيها نظر خاص دون تقييد فى الحركات . وكذلك بقلب الأَلف – فى الاستفهام هاء – كما جاء فى : « أَأَنتم أَشدُّ خلقًا » فينطق بها أَهنتم ... إلخ . كما استدلّ على ذلك من المراجع الخاصة بلغات القبائل آنفًا.

الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٣/٣٠٤٢